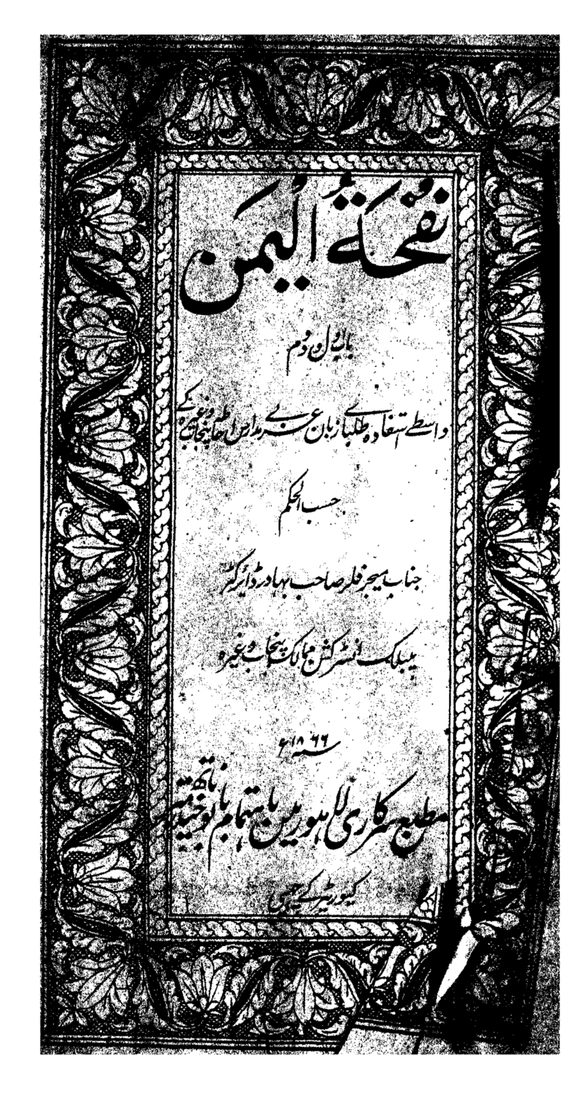


نفحۃ الیمن

باب اول و دوم

واسطے استفادہ طلبا زبان عربی مدارس اضلاع پنجاب وغیرہ کے

حسب الحکم

جناب میجر فلر صاحب بہادر ڈائرکٹر

پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۶ء

مطبع سرکاری لاہور میں باہتمام بابو نوبخت ناتھ

کیوریٹر کے چھپی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلى البلغاء من عباده بحلية اللطائف * واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الظرائف * واصلي واسلم على سيدنا محمد خير جامع للآداب * وعلى اله واصحابه ما قررت العلوم وحرر كتاب * وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع * وتميل اليه الطباع * من حكايات انيقة معجبة * واشعار

رائقة مُطربة + وغرايب حِكمٍ جواهرها غالية
الاثمان + وامثالٍ عقودُ لآليها مزرية بقلائد العقيان
انتخبتُها من كتبٍ لا يظفر بمخدرات مضامينها
السّنيّة + الا من عرفَ السبيل اليها وكان بارعًا في
الفنون الادبية + ودواوينَ قد احتوتْ على ما
تسر به الخواطر + وتقر برويته النواظر + فلو عاينَ
ابن الوردي ما تضمّنه هذا الكتاب + لاحمرّ
خجلًا وقال هذا هو العجب العجاب + ولو ذاق
البهائيُّ ثمرةً مِن ثمرات اوراقه + لَوَدَّ انْ يملأ
كشكولَه منها ويُتحِفُ بها الاجلاءَ من رفاقه
ولعمري ان ما فيه من اللؤلوء المنظوم والدُّرّ المنثور
حريٌّ بان يهزأ بشذو الابريز وقلائد النحور

شعر

لِلّٰهِ مجموعٌ مَضامينُهُ
اَبهى مِنَ اليَاقُوتِ وَالعَسجدِ

ما فی مجامیع الوری مثلہا

ومِثلُ ذا المجموع لَمْ يُوجَدِ

والباعث لِما قد بَذَل الحقیرُ جهدَهُ فی انتخابه ونَصدّیٰ لجمعه وترتیب ابوابه + هو انسانُ عین الفَضْلِ والفَخَارِ + وبهجةُ محافلِ اهلِ العزِّ والوقارِ + صَدرُ المدرِّسینَ + مفیدُ الطّالبین + ذو الرّأیِ الصائب + والفهمِ الثاقب + صاحبُ التحریرِ والبیان + والتقریر والتبیان + من اشتهرتْ مکارمُ اخلاقه فی کلِّ موطنٍ + الشیخ العلامة الشهیرُ مَتّی لِمَـــــــــزدِنْ

شعر

روضُ فنونِ العِلمِ فَرْدُ الدَّهرِ

بَدْرُ العُلیٰ شمسُ سَماءِ الفخرِ

اَلْماجِدُ الجِهبِذُ مَن سَما علیٰ

اقرانِهٖ مجدًا بهذا القُطرِ

مَلجأ أهلِ الفضلِ في كلِّ كُربةٍ
غوثُهُمُ في مُعضِلاتِ الأمرِ
عمَّ الورىٰ نوالُهُ الذي غدا
يَهمُرُ مِن أكُفِّهِ كالقَطرِ
اَكرِم بِهِ يا صاحِ مِن سَمَيدَعٍ
طابَ بِهِ نظمي ويحلو نَثرِي
مَوضُوعُ مَدحِي وكَذا محمولُهُ
رَفعُها فرضٌ لعالي القَدرِ
جُز يا نسيمَ الصُبحِ لي تفضُّلاً
بالبارعِ الشَّهمِ النَّبيلِ الحَبرِ
مُحيي مُميتِ الجهلِ في إحيائِهِ
لِلعلمِ علّامةِ هذا العَصرِ
وَاخبِرهُ عن مَدحي لهُ وما ترىٰ
مِن دُرَرٍ نظمتُها في شِعري
فهو حَرِيٌّ بالّذي فُهتُ بِهِ

مِن مدحتي اريجها كالعطرِ
لعلّهُ يكرمها فانّها
عزيزةُ الوجودِ في ذا المِصْرِ
والله يحميه ويبقيه على
خيرٍ ولا زالَ جميلَ الذكرِ

فالمقصودُ من كافة الاخوان + الجهابذة الاعيان
ان يتفضلوا بالصّفح عن زلّات الحقير + ويُقيلوا
عثراته جبرًا للخاطر الكسير + فانه مُعترفٌ
بجهله + غير مفتخرٍ بما مَنّ الله به عليه من فضله
ورتبتُ كتابي هذا على خمسة ابواب + مراعيًا فيه الايجاز
لا الاطناب + وسمّيتُه نفحة اليمن + فيما يزول
بذكره الشجن + والله المسئول ان يوفقني للصواب
انه كريمٌ رحيمٌ وهّابٌ

الباب الاول في الحكايات

قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يومًا بالكوفة
فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلاً يا امير
المؤمنين اقضِ لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال
وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك
من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر عدلك
الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم
فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير
المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون
وتعظون ولا تتعظون افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام
نطيع امركم بألسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا
نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه و
ان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا

العظة ممن سمعتموها فعلى ما قلدناكم
ازمّة امورنا وحكّمناكم فى دمائنا واموالنا
وما تعلمون انّ منّا من هو اعرف منكم بصنوف
اللّغات وابلغ فى العظات فان كانت الامامة قد
عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلّوا سبيلنا واطلقوا
عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم فى البلاد
وشتّتم شملهم بكلّ وادٍ اما والله لان بقيت
فى يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدّة
لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف
ذلك فقال لان من كلّمكم فى حقه زجر ومن
سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموعٌ ولا ظلمه
مرفوع ولا من جار عليه مزدوع وبينك وبين
رعيّتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك
هناك خامل وعزّك زائل وناصرك خاذل والحاكم
عليك عادلٌ فاكبّ عبد الملك على وجهه يبكى

ثم قال له فما حاجتك فقال عامك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية

عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية

عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض

اسغارنا بحي من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه في
الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له
وهي جارية حسناء كاعب كانها البدر فقمنا اليه
نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله
حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي

حكاية

قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب
فعبر يوما تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات
وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها
فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله و
ارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه
وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض
عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية
ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرا على زر ذهب وربطت
ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى

كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره
وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرًا في ذلك
فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك
فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه
زرٌ من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما
زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية

قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع
في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح
مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة
مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها
فرأت الخليفة فقالت له يا امير الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق فی ارضکم + هل تضیفوه الی
وقت السحر + فاجابت + بسرور سیّدی اخدم
ان رضی بی وسمعی والبصر + فلما اصبح قال من بالباب
من الشعراء قیل ابونواس فقال علیّ به فدخل فقال
اجزیا امین الله ماهذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع
رأسه وانشد یقول

طال لیلی حین وافانی السهر
فتفکرت فاحسنت الفکر
قمت امشی فی مجالی ساعة
ثم اخری فی مقاصیر الحجر
واذا وجهٌ جمیلٌ حسنٌ
زانه الرحمانُ من بین البشر
فلمست الرجل منها موقظًا
فرنت نحوی ومدّت الی البصر
واشارت وهی لی قائلة

يا امين الله ما هذا الخبر

قلتُ ضيفٌ طارقٌ في ارضكم

هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدى + اخدم الضيف بسمعى والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال له كنت معنا قال لا و

حيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذى الجأنى

الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حكاية

عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرمًا

بالملاح وكان قد توسوس فى آخر عمره فرأيته

يخاطب غلامًا مليحًا ويقول له وهو راكب على

قصبة ما آن ان يرحمنى قلبك فقال له الغلام لا فقال

خالد حتى متى يلعب بى حُبّك فقال الغلام ابدًا فقال

خالد وكم تقاسى فيك جهدًا لبلا فقال الغلامُ

حتى الموت فقال خالد لا اَعْدَمَ الله فؤادى لهوى

فقال الغلام آمين فقال خالد ولا بلى بقلبك فقال
الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد
قضى بالهوى فقال لغلام ما علىّ انا فقال خالد وشدة
الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت
للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال
الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا

حكاية

قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين
يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع
العسل وظن البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل
بلا خبز فقال ترى ان تأكل عسلاً بلا خبز قال
نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله
يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك

حكاية

اخبر ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي

قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد ان مضى وهن من
الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
وجعلت تعدو فى البيت واذا بعد ساعة خرجت الاخرى
وجعلا يلعبان بين يدى وينقافزان الى ان دنتا
من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدى
طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشممت
الطاسة وجعلت تدور حوالى الطاسة وتضرب
بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت
سربها واذا بعد ساعة خرجت وفى فيها دينار صحيح و
تركته بين يدى فنظرت اليها وسكتُّ واشتغلت
بالنسخ وقعدت ساعة بين يدى تنظر الىّ فرجعت
وجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا
ساكت انظر وانسخ وكانت تمضى وتجئ الى ان جاءت
باربعة دنانيرا وخمسة الشك منى وقعدت زمانًا
طويلًا اطول من كل نوبة ورجعت واذا فى فيها

وجلدة و حملتها لم يخرجت

جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
فعرفتُ انه ما بقي معها شئ فرفعتُ الطاسة فقفزنا
ودخلنا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مُهمٍ
لي وكان في كل دينار دينارٌ وربع

حكاية

عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان
المتنبي جالسًا بواسط وعنده ولده المحسّد قائمًا
وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد
ان تُجيز لنا هذا البيت + زارنا في الظلام يطلبُ سِترًا
فافتضحنا بنوره في الظلام + فرفع راسه وقال يا
محسّد قد جاءك بالشمال فأتِه باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شَعْرٍ
سترتْنا عن اعيُنِ اللوّامِ

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك
بالشمال فأتِه باليمين ان اليُسرى لا يتم بها عمل و

باليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة
فاوردها وقد اجاد المتنبى فى الاشارة واحسن وله فى الاخذ

حكاية

اخبر السقطى قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون
قد ادلى رجليه فى قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت
ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان
غبت عنهم لا يغتابونى فقلت اجائع انت قال لا والله
قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالى علينا ان نعبد
كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا

حكاية

قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس فى يوم نيروز
وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا
من الطعام جاءوا بالشراب واحضرت الفواكه و
المشموم فى آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة
المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال

فخبّاه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلمّا فقده الساقي قال
بصوت عال لايخرجنّ احد حتى يُفتَّش فقال كسرى
ولِمَ فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يردُّه وراٰهُ
من لا ينمّ عليه فلا يفتّش احد فاخذهُ الرجل ومضى
فكسرهُ وصاغ منه منطقةً وحليةً لسيفه و
جدّد له كسوة فاخرة فلمّا كان في مثل جلوس الملك
دخل ذلك الرجل بتلك الحِليةِ فدعاه كسرى و
قال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى

حكاية

قيل لمّا هرب موسىٰ بن عمران عليه السلام من فرعون
وبلغ ارض مدين اخذتهُ الحمّى وقد اصابه الجوع بعد
ذلك فشكى الى ربه جلّ شانه فقال يا ربّ انا الغريب
وانا المريضُ وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف
مَنِ الغريبُ ومَنِ المريض ومن الفقير الغريب الذى
ليس له مثلي حبيب والمريض الذى ليس له مثلي طبيب

والفقير الذي ليس له مثلي وكيل

حكاية

اخبرابن دأب عن رباح بن حبيب العامري انه ساله
عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش
وهي بنت مهدىّ بن سعد بن مهدىّ بن ربيعة بن
الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهنّ جسماً
وعقلاً وافضلهنّ ادباً واملحهن شكلاً وكان
المجنون كلفاً بمحادثة النساء صبّاً بهن فبلغه
خبر ليلى ونُعِتَتْ له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب
لذلك فارتحل اليها واتاها وسلّم عليها فردّت عليه
السلام وتحفّت في المسئلة وجلس اليها فحادثته
وحادثها وكل واحد منهما مُقبِلٌ على صاحبه مُعجَب
به فلم يزالا كذلك حتى اَمسيا فانصرف الى اهله
فبات باطول ليلة شوقاً اليها حتى اذا اصبح عاد اليها
فلم يزل عندها حتى اَمسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول

من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشد يقول

شعرا

نهاری نهار الناس حتی اذا بدا

لی للیل هزتنی الیک المضاجع

اقضی نهاری بالحدیث وبالمنی

ویجمعنی والهم باللیل جامع

لقد نبتت فی القلب منک مودة

کما نبتت فی الراحتین الاصابع

حکایة

نقل ان الرشید کانت عنده جاریة یحبها محبة شدیدة

وکانت سوداء اسمها خالصة جالسة عنده وعلیها

من الجواهر والدر ما شاء الله تعالی وکان لا یفارقها

لیلا ولا نهارا فدخل علیه ابو نواس ومدحه بابیات بلیغة

فلم یلتفت الیه وبقی مشغولا بالجاریة فحصل لابی نواس

غبن فی نفسه فخرج وکتب علی باب الرشید

لقد ضاع شعری علی بابکم

كما ضاع عِقدٌ على خالِصهْ

فقرأ بعضُ حاشيةِ الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال عليّ بأبي نواس فلمّا دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى ولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاءَ شِعري على بابكم

كما ضاء عقد على خالِصهْ

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قُلِعَتْ عيناه فابصر

حكاية

قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياما وكان يحبّها فمضت الايامُ ولم تسترضه فقال شعر

صدّ عنّي اذ رأني مُفتتن

وطال الصبر لمّا انْ فطن

كان مملوكي قاضي مالكي

انّ هذا مِنْ اعاجيبِ الزمن

ثم احْضَرَ بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزّةُ الحبّ ارتهُ ذِلّتي

في هواهُ وله وجهٌ حسنٌ

فلهذا صرتُ مملوكاً له

ولهذا شاعَ مابي وعَلَنْ

حكاية

قيل ان امرءُ القيس اودع السموءل بن عاديا قبل موته دروعاً وسلاحاً فارسَلَ ملكُ كندة يطلبُ الدروع و السلاح المودعة عنده فقال السموءل لا ادفعه الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيئاً منها فعاوده فابى وقال لا اغدرُ بذمّتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب عليّ فقصدهُ ذلك الملك بعسكره فدخل السموءل في حصنه وامتنع به فحاصرهُ ذلك الملك وكان ولدهُ

السمؤل خارج الحصن فظفر بذلك الملك فاخذه اسيرا
ثم طاف حول الحصن وصاح بالسمؤل فلما اشرف عليه
من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو
معى فان سلمت الىّ الدروع والسلاح التى لامرء القيس
عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان
امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر
ايّهما شئت فقال السمؤل ما كنت لاخفر ذماري
وابطل وفائى فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر
ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب
السمؤل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلمّا جاء
الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع
والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احبّ
اليه من حيوة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء
تضرب بالسمؤل واذا مدحوا اهل الوفاء فى الانام ذكروا
السمؤل فى الاول

حكاية

عن الاصمعيّ قال دخلتُ البادية واذا بالعجوز بين
يَدَيْها شاةٌ مقتولةٌ والى جانبها جرو ذيب فقالت
اتدرے ماهذا فقلتُ لا قالت هٰذا جرو ذيب اخذناه
صغيرا وادخلناه بيتًا وربّيْنَاه فلما كبر فعل بشاتي
ما ترى وانشدت تقول شعرًا

قتلتَ شُوَيْهَتِي وفجعتَ قومي
وانت لشاتِنا ابنٌ ربيبُ
غذيتَ بدرّها وغدرتَ فيها
فمن اَنْبَاكَ انّ اباكَ ذيبُ
اذا كان الطّباعُ طباعَ سُوءٍ
فلا اَدَبٌ يفيد ولا اديبٌ

وقريبٌ من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف فى غير اهله
يلاقِ كما لاقى مُجيرُ اُمّ عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذا دخل عليه
رجل ومعه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ
بيدجاريتك فلولا كلف فى وجهها لاشتريناها
منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ذرنى
أنشدك ببيتين قد حضرانى فردها فانشأت تقول

شعرا

ماسَلِمَ الظبْيُ على حُسنه
كلّا ولا البدرُ الذي يُوصَفُ
فالظبيُ فيه خَنَسٌ بَيِّنٌ
والبدرُ فيه كلفٌ يُعرَفُ

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرّب منزلتها وكانت عنده اعز وصائفه

حكاية

قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحًا جبانا كذّابا و
وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين
الخشب فرق قال ظهر لى ظبيٌ فرميته فراغ عن سهمى

فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتّى صرعه وحدّث جار له قال دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى فظنّه لصًا فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال ايّها المُغترّ بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خيرٌ قليل وسيفٌ صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادعُ والله لك قليسًا لاتقيم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا خيلًا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبًا وكفانا حربًا

حكاية

عن مخارق المغنّى قال تطفّلتُ تطفيلةً قامت على امير المؤمنين المعتصم بالله بمائة الف درهم فقيل له كيف ذالك قال شربتُ مع المعتصم ليلة الى الصبح فلمّا اصبحنا قلت له ياسيدى ان رأى امير

المؤمنين ان ياذن لى فاخرج فاتنسّم فى الرصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوّابين
فتركونى قال فجعلتُ اَمْشى فى الرصافة فبينما
انا اَمْشى اذ نظرتُ الى جارية كاَنَّ الشمس تطلع
من وجهها فتبعتها و معها زنبيل فوقفتْ على صاحب
فاكهة فاشترتْ منه سفرجلة بدرهم ورُمّانة
بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتتْ فرأتْنى
خلفها اتبعها فقالت لى رجع يا ابن الفاعلة لايراك
احد فتُقْتَلُ قال ثم التفتتْ و نظرتْ الىّ وشتمتنى
ضِعف ماشتمتنى فى المرّة الاولى ثم جائت الى باب
كبير فدخلتْ فيه وجلستْ بجنب الباب و
ذَهَبَ عقلى و نزلتِ الشمسُ وكان يوما حارًّا
فلم البثْ ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما
صاحب المنزل فدخلا و دخلتُ معهما فظن ربُّ
المنزل انّى جئتُ مع صديقيه وظن الرجلان انّ

صاحب المنزل

قد دعانی وجیٔ بالطعام فاکلوا وغسلوا ایدیہم
ثم قال لھم ربّ المنزل ھل لکم فی فلانۃ فقالوا
ان تفضّلت فخرجت تلك الجاریۃ بعینہا وقدّامھا
وصیفۃ تحمل عودًا لھا فوضعتہ فی حجرھا فغنّت
فطربوا وشربوا وقالوا لھا لمن ھذا یا ستنا قالت لسیدی
مخارق ثم غنّت صوتًا آخر فطربوا وازداد طربھم فقالوا
لمن ھذا الصوت یا ستّنا قالت لسیدی مُخارق ثم
غنّت الثالث فطربوا وشربوا وھی تُلاحظنی وتُشكّ
فیّ فقالوا لمن ھذا یا ستّنا فقالت لسیدی مُخارق
وقال فلم اصبر فقلتُ لھا یا جاریۃ ھاتی لعُودَ فناولتنیہ
فغنّیتُ الصوت الذی غنّتہ اولًا فقاموا وقبّلوا
رأسی قال بعض الادباء وكان احسن الناس
صوتًا ثم غنّیتُ الثانی والثالث فكادت
عقولھم تذھبُ فقالوا من انت یا سیدنا قلت انا
مُخارق قالوا فما سبب مجیئك فقلتُ طفیلیّ اصلحکم

الله تعالى وخبّرتهم خبري فقال صاحب البيت
لصديقيه قد تعلمان انّي اعطيتُ بها ثلاثين الف
درهم فاَتيتُ ان اُبِيعَها واردتُ الزيادة وقد
نقّصتُ من ثمنها العشرة آلاف درهم فقال الرجلان
علينا عشرون الفاً وملّكُوني الجارية وقعد
المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اُصَبْ وتغيّظ
عليّ وقعدتُ عندهم الى العصر وخرجت بها فكلّما
مررتُ بموضع تشتمني فيه قلتُ لها يا مولاتي
اعيدي شتمك عليّ فتأبى واخذتُ بيدها حتى
جئتُ الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما
رأني المعتصم سبّني فقلت يا امير المؤمنين لا
تعجل عليّ فحدّثته فضحك وقال لي نكافيهم
عنك يا مخارق فامر لكلّ رجل منهم بثلاثين
الف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم

حكاية

كان بعض العُبّاد مقيما فی بعض الجبال وکان یاتیه
رزقه کلّ یوم من حیث لا یحتسب رغیف لیسدّ به
جوعه ویشدّ به صلبه فلم یاته فی یوم من الایام ذالك
الرغیف فطوی لیلته تلك فلمّا اصبح زاد جوعه
وکان فی اسفل الجبل قریة سکّانها نصاری
فنزل العابدُ من الجبل یلتمس قوتًا من القریة فوقف
علی باب وطلب طعامًا من اهله لیسُدّ به جوعه فدفع
الیه ربّ المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصدًا
للجبل وکان لصاحب البیت کلب فاتّبع العابد
وجعل ینبحُ علیه فالقی الیه رغیفًا وانطلق فاکل
الکلبُ ذلك الرغیف ثم اتّبع العابد واخذ فی
النباح حتی کاد ان یعقرهُ فالقی الیه رغیفًا آخر
فتشاغل به وذهب العابد الی ان توسّط الجبل فاکل
الرغیف الآخر واقتفی اثر العابد فالقی الیه الرغیف
الثالث فاکله ثم اتبع العابد واخذ فی النُباح

فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من
بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اطعمتُك ايّاها
فما تريد منى فانطق الله الكلب فقال يا عديم
الحياء الآ انت اِعْلَمْ انّنى مقيم بباب هذا النصرانى
منذ سنين ورُبّما اطوى اليومين والثلاثة بلا شئ
ولم تحدّثنى نفسى بالذهاب عن بابه الى باب غيره
وانت قد انقطع قوتك يومًا واحدا فلم تصبر وتوجهت
من بابه الى باب نصرانى تطلب منه قوتا فقل لى
ايُّنا اقلّ حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك

حكاية

اخبرنى بعض المحبّين ان رجلاً سنيًّا ارسل الى رجل
شيعىٍّ شيئًا من الحنطة وكانت عتيقة فردّها
عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب
فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بَعثْتَ لنا بدال البُرّ بُرًّا

رجاءَ الجزيل من الثواب

رفضناه عتيقا وارتضينا

به اذجاءَ وهو ابو تراب

حكاية

قال الاصمعيّ حججتُ مرّة فبينما انا اسير في جماعة من العرب سمعت من هودج قريب منّي قائلةً تقول

شعرا

وحيوة حاجتها اليّ وفقره

فلا بُدّ لمن نعيمه بعذابه

ولا منعنّ جفونه طيب الكرى

ولا مزجنّ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بما استحقّ هذا العقاب فابرزا اليّ وجه كانه القمر وقالت شعرا

كم باح باسمي بعدما كتم الهوى

زمنا وكان صيانتي اولى به

وحیوتہ لوانہ کتم الھویٰ

بلغ المنیٰ ویداہ تحت ثیابہ

حکایۃ

عن ابن ابی مریم قال کنت حاجًّا فی بعض
السنین فاتیتُ مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ و
آلہ وسلم فاذا انا باعرابیّ یرکض علی بعیرہٖ حتی اتی
مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فعقلَ
بعیرہ ثم دخل یؤمُّ القبر فلما نظر الی قبر رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال یا بی انت واُمّی
لقد بعثک اللہ بشیرا و نذیرا وانزل علیک کتابًا
مستقیما اعلمک فیہ علم الاولین والاخرین فقال ولو
انھم اذظلموا اَنْفُسَہُمْ جاؤک فاستغفروا اللہ و
استغفر لھم الرسول لوجدوا اللہ توّابًا رحیمًا وانّی
لاَعلمُ ان ربک مُنجزٌلک ما وعدک وھا انا قد اتیتُک
مقرًّا بالذنوب مستشفعًا بک عند ربک عزوجل ثم مضیٰ و

انشأ يقول ــــــــــــ شعرًا

يا خير من دُفِنَتْ بالقاع اعظمهُ

فطاب من طيبهن القاعُ والاكم

نفسي الفداء لقبرٍ انت ساكنه

فيه العفافُ وفيه الجود والكرمُ

حكاية

عن الاصمعيِّ قال بينما انا اطوفُ حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد ان اؤدّي حقّها فقلت له الا اَدُلُّك على ما تؤدّي به حقها قال لي وما هو قلت تزوّجها فقال يا عدوّ الله اتستقبلني في أُمّي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب

حكاية

عن القاضی یحیی بن اکثم قال بتّ لیلة عند
المامون فعطشتُ فی جوف اللیل فقمتُ لاشرب
ماء فرأی المامون فقال ما لک یا یحیی قلتُ یا امیر
المؤمنین انا والله عطشان قال ارجع الی موضعک
فقام والله الی محل الماء فجاءنی بکوز ماء وقام
علی رأسی فقال اشرب یا یحیی فقلت یا امیر المؤمنین
هلا وصیف او وصیفة قال انهم نیام قلت
کنت انا اقوم للشرب فقال لی لؤم بالرجل ان
یستخدم ضیفه ثم قال یا یحیی فقلتُ لبیک یا امیر
المؤمنین قال الا اُحدّثک قلت بلی یا امیر المؤمنین
قال حدّثنی الرشید قال حدثنی المهدی قال
حدثنی المنصور عن ابیه عن عکرمة عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه و
اله وسلم سید القوم خادمهم

حکایة

قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض
الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خزّ وهى
تسحب ذيالها من التيّة فراودها فقالت يا امير
المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك
فانتظرنى حتى اتهيّا للقائك وآتيك بالغداة فلما
اصبح قال للحاجب لاتدع احدًا يدخل علىّ وانتظرها
فلم تجئ فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت
يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج
واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه
الرقاشىّ ومعصب وابونواس فقال اجيزوا كلام
الليل يمحوه النهار **قال الرقاشىّ شعرا**

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبًّا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تزار

اذا ما زرتها وعدت وقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

اما والله لو تجدين وجدى
لما وسعتك فى بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرا
وفى الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتى فقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس واجاد

وليلة اقبلت فى القصر سكرى
ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها
من التجميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا

وغصنا فيه زمان صغار

فقلت لها عديني منك وعدا

فقالت في غدٍ منك المزار

ولما جئت مقتضيا اجابت

كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس انت

كانك كنت ثالثا وامر لكل واحد بخمسة

آلاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية

حكاية

عن ابي الحسن بن آدم البصير النحوي ره قال

حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي

وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دعائه

ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن

بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس

حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول

شعر

لاَ غَرْوَ اِنْ لحن الداعى لسيّدنا

اوغصّ من دهشٍ بالريق وبهرِ

فمثل هَيْبته حالَتْ جلالتهُا

بين الاديب وبين القول بالحصرِ

وان يكن خفض الايام من غَلَطٍ

فى موضع النصب لاعن قلة البصَرِ

فقد تفاءلت من هذا لسيّدنا

والفال مأثورة عَنْ سيّدِ البشَرِ

بانّ ايامه خفضٌ بلانصبٍ

وانّ اوقاته صفوٌ بلاكدرِ

حكاية

عن عبد السلام ابن الحسين البصريّ قال قصدَ

الحسنُ بنُ سَهْلٍ يوما فتنافس الناسُ اليه فى الهدايا

وكان رجل من اهل الادب من الكُتّاب قد قعد

بہ الزمان فقال لا اهلہ قدرتنا فسئل الناس لی هذا
الرجل فی الهدایا ولو جمعت جمیع ما تحوی لیہ یدی ما
بلغ الف دینار ولکن سا تلطف له فی الهدیۃ فعمد
الی اشنان و ملح مطیب وجعلهما فی جونہ وختمهما
وکتب الیہ واللہ یا سیدی لو کانت الجدۃ
علی قدر الهمۃ لکنت احد المتنافسین فی
برک المسارعین الی ودک لکن الجدۃ قعدت بالهمۃ
فقصرت عن مساواۃ اهل النعمۃ وخشیت ان
تطوی صحیفۃ البر ولیس لی فیها ذکر فوجهت
الیک اعزک اللہ تعالی شیئا حقیرا و صبرت علی الم
العجز والتقصیر وکان المعبر عنی قول اللہ عزوجل
لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا
یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحوا للہ ورسوله ما علی
المحسنین من سبیل واللہ غفور رحیم

شعر

تنافس فی الهدیة کل قوم
الیک غداة فصد لباسلیق
فلم ار کالدعاء اعم نفعا
وابلغ فی مکافاة الصدیق
فوجهت الدعاء وقلت ربی
یقیک شرور آفات العروق

فکتب الیه الحسن بن سهل واللہ یاسیدی ماوردت الیّ هدیة احسن من هدیتک ولاتحفة اجمل من تحفتک وقد بعثت الیک بالف دینار لتصرفها فی مهماتک واخذ الرقعة ودخل بها علی المتوکل فلما قرأها علیه قال له لاام لک کم حملت الی هذا الرجل قال الف دینار وقال فاحمل الیه من خزانتی مائة الف درهم

حکایة

عن الاصمعی ره قال خرجت هاربا من البصرة من والی

فصرت الى البادية فاقمتُ بها ما شاء الله ثم قدم

اعرابي من البصرة فسألتهُ عن اخبارها فقال ماتَ

واليها فقلتُ بشّرك الله بخير فانى كنت هاربا

منه فقال لى كُفيتَ المهمّ ثم انشد

صَبّرِ النفسَ عندَ كُلّ مهمٍّ

انّ فى الصبر حيلة المُحتال

لا تضيقنّ فى الامور فقد

تفرج غمّاؤها بغير احتيال

ربّما تجزع النفوس من الامر

له فُرجةٌ كحلّ العِقال

حكاية

عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طُرق البصرة

وهاجت به مِرّة فسقط فظنّ من رآه انه مجنون فاقبل

رجلٌ يَعصِرُ اصل اُذنه ويُؤذّن فيها فافاق فنظر

الى الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم علىّ

كتكادكم على ذى جنة افرنقعوا عنى قال

فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء

فاردن قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة

وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى

بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما

رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك

مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر

يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال اعطيت

احمد بن السب الدلال ثوبا وقلت بعه لى وبين

هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه واريته خرقا

فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الى ثمنه

وقال بِعتُهُ على رجل أعجميٍّ غريبٍ بهذه الدنانير
فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله
أُنسيتُ ذلك فقلتُ لا جزاك الله خيرا امض معي
اليه وذهبتُ معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا
عنه فقيل انه رَحَلَ الى مكّة مع قافلة الحاج
فاخذتُ صفة الرجل من الدلّال واكتريت
دابّة ولحقت القافلة وسألتُ عن الرجل فدُللتُ
عليه فقلت له الثوب لفلان الذى شريتَهُ امسِ
من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاتِه
وخُذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب
حتى وَجَدَهُ فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبى حتّى
اراه وكنت لما قبضته لم أُميّزه ولم انتقده
فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبى انتقِدْه يا شيخ
قال فنظرتُ فاذا هو مغشوش لا يساوى شيئا
فاخذه ورمى به وقال لى قد اشتريت منك هذا

كتكادا على ذى جثة اذ تقعوا عنى قال

فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطان يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء

فارادن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة

وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى

بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما

رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك

مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر

يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخزيف قال حدثنى والدى قال اعطيت

احمد بن المسيب الدلال ثوبا وقلت بعلى وبين

هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه واريته خرقا

فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الى ثمنه

بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

حملتُ جبال الحُبّ فوقي وانّني

لأعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبي بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذى ننزل فيه فتنفس نفساً كادت ينزع به كبدى ثم ترنم

شعر

وما كنت اخشى معبدًا ان يبيعني

بمال ولو اضحت انامله صفرا

اخوهم ومولاهم وصاحب سرّهم

ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا

حنين ولمّا يمضِ لي غيرُ ساعة

فكيف اذا سار المطيُّ بنا شهرا

قال فلم املك نفسي ان دعوته فقلتُ اتحبُّ ان اردّك الى مولاك قال انك لفاعِل قلت نعم قال اي والله يا مولاي قلتُ اذهب فانت حرٌّ يا غلام رُدّه واعطه مائة دينار ووكّل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يُعتقُ قلت ويحك ومثل هذا يُملك فقال يحيى

شعرا

لا يُوجد الجودُ الا في معادنه

والشرّ حيث اردتَ الدهر موجودُ

حكاية

عن عليّ بن الموفّق قال سمعت حاتما وهو الاصمّ يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فقلبني عن فرسي ونزل عن دابّته فقعد على

صدری واخذ بلحیتی هذه الوافرة واخرج من خفه
سکینا لیذبحنی فوحق سیدی ماکان
قلبی عنده ولا عند سکینه انما کان قلبی
عند سیدی انظر ماذا ینزل به القضاء منه فقلتُ
سیدی قضیتَ علیّ ان یذبحنی هذا فعلی الراس
والعین انما انا لک وملکُکَ فبینما انا اخاطبُ
سیدی وهو قاعد علی صدری آخذٌ بلحیتی لیذبحنی
اذ رماه بعض المسلمین بسهم فما اخطأ حلقَه فسقط
عنی فقمت انا الیه فاخذتُ السکین من یده
فذبحته فانظروا الی من کان قلبه عند سیّده
کیف ینجو من المهالک بلطفه وکرمه

حکایة

عن بعض الادباء قال رأیت رجلا من بنی عُقَیلٍ
فی ظَهرِہٖ شرط کشرط الحجّام فسألتُه عن سبب
ذلک فقال انی کنت هویت ابنة عمّ لی و

خطبتها فقالوا لا نزوّجك الا ان تجعل الصداق
الشبكة وهى فرس سابقة لبعض بنى بكر بن
كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال فى
ان اسلّ الفرس من صاحبها لا تمكّن من الدخول
بابنة عمى فاتيت الحىّ الذى فيه الفرس بصورة
جزّار وما زلت اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس
من الخباء الذى فيه الرجل ورأيت لها مهرة فاحتلت
حتى دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا
قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجانا يجعلا
ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح
لهم وكنت ساغبًا فاخرجت يدى واهويت
الى القصعة فاكلت معهم فاحسّ الرجل بيدى
فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة
بيدى الأخرى فقالت له المرأة مالك ويدى فظنّ انه

قابض على يد امرأته فخلّى يدى فخليت يد المرأة فكاننا
ثم انكرت المرأة يدى فقبضت عليها فقبضت
على يد الرجل فقال لها مالكِ فخلّت يدى فخليتُ يدهُ
وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقلّ
وانا امراصدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت
وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس
تحت راس المرأة فوافى عبدله اسود فنبذ حصاةً
فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى
مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورمينها بعينى
فاذا هو قد علاها فلما حصلا فى شانهما دبيتُ
فاخذت المفتاح وفتحتُ القفل وكان معى لجام
شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخباء فقامت المرأه من تحت الاسود ودخلت
الخباء ثم صاحت وذُعِر الحيُّ واحسّوا بى فركبوا
فى طلبى وانا اكُدُّ الفرسَ وخلفى خلق منهم

فاصبحتُ ولستُ ارى الّا فارسا واحدا برمحٍ فلحقني
وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنُنِي فلا يصل اليّ
اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكّن
مني ولا فرسي تبعد بي حتى لا يمسّني الرمح الى ان
وافينا الى نهرٍ فصِحتُ بالفرس فوثّبتُها وصاحَ الفارس
بفرسه فلم تَثِبْ فلما رأيتُ عجزَها عن العبور نزلتُ
عن فرسي استريح واريحها فصاح بي الرجل فقلت
مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك
وهذه بنتُها فاذا قد اخذتَها فاحفظُها فاني والله ما
طلبتُ عليها شيئاً قط الا ادركته وكانت
كالشبكة في التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتَني
فوالله لانصحنّك ولست بكذّاب انه كان من
امري البارحة كيتَ وكيتَ حتى قصصت عليه
قصة المراة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة
ثم رفعَ رأسه اليّ فقال لاجزاك الله من طارقٍ خيرا

اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلقت زوجتي

حكاية

قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى نوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك فى خدمته ميّز الايوان فرأى فى بعض جوانبه إعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملكُ اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومى وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذى فعله ملكُ الزمان لم يورّخ فيما مضى لملك ولا يؤرّخ فيما بقى لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه و ردّهُ مسرورًا محبورا

حكاية

عن يعقوب بن اسحاق السراج قال قال لي رجل من
اهل الرومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في
جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها
ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني
الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فامنوني
وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو
يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت
الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت
واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت
صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصلحوا

وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني وافادوني مالا وسالوني لاقامة عندهم
فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر
ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان
الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم

حكاية

عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه
خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت في
بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار
فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق
الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقفت
جماعة لمن ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها
جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة

فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون
بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل
من سمن اكلوه قال فجعلت أُقلل اكلي دون اصحابي
وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يوماً ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو
بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيعُ
الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلتُ
جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفي
نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى
يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلا ونهارا فانتهيتُ الى شجار بها ثمر وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الّا ان سيقانهم لبس لها

عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي
فلما اشعر الا و واحد منهم قد ركب على رقبتي و
طوّق رجليه عليّ وانهضني فنهضت به وجعلت
أعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلما قدر وجعل
يخمش وجهي باظفاره المحدّدة فجعلت ادور به على
الاشجار وهو ياكل من فواكهها و ثمارها ويطعم
اصحابه وهم يضحكون على فبينا اطوف به بين
الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت
رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجّاني الله
بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه

حكاية

قيل ان شابًا من عُبّاد بني اسرائيل كان يتعبّدُ
في صومعته وكان من اجمل الناس وجها وكان
يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان
اسمه يوحنّا وكان لباسه المسوح وكان لونه

كلون الياقوت في الصفا من كثرة العبادة
ويسطع من بين عينيه النور فمرّ ذات يوم بباب
امرأة من المخدّرات فنظرت اليه جارية من جواريها
فقالت يا سيدتي قدمرّ ببابنا شابّ من اجمل الناس
وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه
الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل كلما
دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس
فاذا فيه شابّة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت
شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رويته
فقال لها يا امة الله امّا ان تشتري واما ان اذهب
فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري و
اما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكّمك
في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل
لا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له

امش معی الی داخل هذه الخزانة فاذا هی مملوّة
ذهبا وجواهر فقالت هذا کله لک ان وافقتنی
علی ما ارید فقال ائتینی بماء حتی اغتسل فلما اغتسل
قدّمت له منديلا مضمّخا بالطیب والمسک والعنبر
رجاء ان یتنشّف فیه فلما رأی منها الجدّ قال لها اما
ان تأذنی لی بالذهاب واما ان اُلقی بنفسی من فوق
هذا السطح وکان علوّه ثمانین ذراعا فی الهواء
فقالت له لابدّ والّا الق نفسک فالقی نفسه فامر
الله تعالی الهواء ان یحبسه فامسکه الهواء و
بقی قائما بقدرة الله تعالی ثم قال الله جل شانه
یا جبریل درک عبدی یوحنّا لا یهلک نفسه خوفا
منّی فادرکه جبریل ووضعه علی الارض سالما
فانظر یا اخی الی شدة مراقبة هذا الفتی لربه عزّ و جل
ولولا فضل الله علیه لوقع فی الفواضح والزلل +

حکایة

اخبر القزوینیؒ ان رجلا من اصفہان رکبتہ
دیون کثیرۃ ففارق اصفہان ورکب بحر عمّان
مع تجار فتلاطمت بہم الامواج حتی وصلوا الی
الدردور المعروف ببحر فارس فقال لتجار للسقّان
ہل تعرف لنا سبیلا الی الخلاص فنسعی فیہ فقال
ان سمح احدکم بنفسہ تخلصنا فقال لرجل الاصفہانی
المدیون فی نفسہ کلنا فی موقف لہلاک وانا
قد کرہت الحیٰوۃ وکان فی السفینۃ جمع من
اہل موطنہ فقال لہم ہل تحلفون لی بوفاء دیونی
وخلاص ذمّتی وانا افدیکم بنفسی وتحسنون
الی عیالی ما استطعتم فحلفوا لہ علی ذلک وفوق ما
شرط فقال لاصفہانیؒ للسقّان ما تأمرنی ان افعل
فقد اسلمت نفسی للہ طلبا لخلاصکم انشاء
اللہ تعالی قال لہ الرئیس آمرک ان نقف ثلاثۃ
ایام علی ساحل ہذا البحر وتضرب علی ہذا الطبل

ليلاً ونهاراً لا تفترُ عن الضرب قلت فعل نشاء الله
تعالى فاعطونے من الماء والزاد ما امكن قال الا صفها
فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجّهوا بے نحو الجزيرة
وانزلونے بساحلها وشرعتُ فى ضرب الطبل فتحرّكت
المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركبُ
عن بصرے فجعلت اطوف فى تلك الجزيرة واذا انا
بشجرة عظيمة عليها شِبْه سطح فلما كان الليل
واذا بهدّة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم فے
الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذے فى الشجرة
فاختفيت خوفاً منه فلما كان الفجر انتفض
الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضاً و
حطّ على مكانه البارحة فدنوتُ منه فلم يعرض
لے بسوءٍ ولا التفت لىّ اصلاً وطار عند الصباح فلما
كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه
فجئتُ حتى قعدتُ عنده من غير خوف ولا دهشة

الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه
بكلتا يدى فطار بى الى ان ارتفع النهار فنظرت
الى تحتى فلم ارا الا لجة ماء البحر فكدت ان اترك
رجله وارمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر
تحتى ففرحت وذهب ما كان بى من الشدة فلما
دنا الطائر من الارض رميت بنفسى على صبرة تبن
فى بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولى وتعجبوا
منى وحملونى الى رئيسهم وحضر الى من يفهم كلامى
فاخبرتهم بقصتى فتبركوا بى واكرمونى و
امر لى بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما الى النفرج
واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد ارسى فلما
رأونى سرعوا الى وسالونى عن امرى فاخبرتهم
فحملونى الى اهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

حكاية

قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش
والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه و
امره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلّقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة
صورة سُنبلة حنطةٍ خضراء قائمةٌ عليها عصفور
واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشكّ
في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا
من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك
وامره بتعليقه وبادر بادرار الرزق اليه الى انقضاء
مدّة التعليق فمضت سنة الّا بعض ايام ولم يقدر
احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مُسنّ ونظر
الى المثال وقال هذا فيه عيب فاُحضِر الى الملك و
اُحضر النقاش والمثال وقال ما الذى فيه من العيب
فاخرج عمّا وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والّا حلّ
بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك

والهمة السداد مثال اىّ شئ هذا الموضوع فقال الملك سنبلة من حنطة قائمة على ساقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل فى استقامة السنبلة لان فى العُرف ان العصفور اذا حطّ على سنبلة امالها لثقل العصفور وضعف ساق السُنبلة ولو كانت السنبلة معوجّة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلّم

حكى

عن الشريف المرتضى رض انه كان جالسًا فى علية له تشرف على الطريق فمرّ به ابنُ المطرّز الشاعر يجرُّ نعلًا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره و قال له انشد ابياتك التى تقول فيها + اذا لم تبلّغنى

اليكم ركائبي ❊ فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فانشدها اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف

الى نعل البالية وقال اهذه كانت من ركائبك

فاطرق ابن المطهر ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا

الشريف الى مثل قوله ؎ وخذ النوم من جفوني فاني

قد خلعت الكرى على العشاق ❊ عادت ركائبي

الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من

لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

حكاية

قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه

صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ

من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية

قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون

الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في

الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى

وقبح من استعمله قال تعرف من انا قال لا قال الحجاج

فقال تعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل صرع

كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة

حكاية

قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد

وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون

كان حلو الكلام فقال ايها الامير ماهذا فرمى اليه

بواحدة فقال ثانى اثنين اذ هما فى الغار فرمى اليه

باخرى فقال فعززنا بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ

اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم

كلبهم فدفع اليه خامسة فقال فى ستة ايام

فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها

سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه الثامنة فقال

وكان فى المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال

تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال الحمد

عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال
ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال
يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل
يا بن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل
ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

حكاية

قيل ان الهادى لعباسى كان مغرىً بجارية
تسمى غادر وكانت من احسن النساء وجهًا و
اكثرهن ادبًا والطفهن طبعًا واطيبهن غناءً فبينما
هى تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر
اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه
الله ما يكره فقال وقع فى فكرى الساعة انى
اموت وان اخى هرون يلى الخلافة بعدى وانك
تكونين معه كما انتِ معى الان فقالت لا ابقانى

الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال
من خاطره فقال لا بدّ ان تحلفي لي ايمانا مغلّظة ان
لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها
العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه
هرون وحلّفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه
من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض لا اشهر
حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب
الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت
وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان و
العهود فقال قد كفّرتُ عنكِ وعن نفسي ثم
خلا بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن
يصبر ساعة عنها فبينا هي ذات ليلة نائمة في حجره
اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالكِ فدتكِ
نفسي قالت رايت اخاك ينشد هذه الابيات

اخلفتِ عهدي بعدما

جاورتُ سُكّانَ المقابِر
ونسيتِنی وحنثتِ فی
ایمانكِ الزُّورِ الفواجر
ونكحتِ غادرةً اخی
صدقَ الذی سمّاكِ غادر
لا یهنكِ الالفُ الجدید
ولا تدرْ عنكِ الدوائر
ولحِقتِنی قبلَ الصباح
وصرتِ حیث غدوتُ صائر

واظنّ انی لاحقة به فی هذه اللیلة فقال فدتكِ نفسی انما هذه اضغاث احلام فقالت كلّا ثم ارتعدت واضطربت بین یدیه حتی ماتت اقول لقد صدق القائل كلٌّ له من اسمه نصیب واما نقض العهود وعدم المروّة والوفاء فمن شانِ اكثر النساء و لِلّٰهِ درّ القائل شعرا

ان النسا شياطين خلقن لنا
نعوذ بالله من شرّ الشياطين
وقد اخطأ من قال
ان النساء رياحين خُلقن لكم
وكُلُّكم يشتهي شمّ الرياحين

حكاية

قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان
ذا عقل وادب جعل الربيعُ لا يسأله حاجة ابدا
فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيعُ
تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا اميرالمؤمنين
ما تركت ذلك انى وجدتُ لها موضعا غيرك و
لكنّي ملتُ الى التخفيف فقال له اعرض عليّ ما
تُحِبُّ فقال يا اميرالمؤمنين حاجتي ان تُحِبَّ ابني
الفضل فقال له ويحك ان المحبّة لا تقع ابتداء و
لكن تقع باسباب فقال وجدك الله السبيل اليها

قال وماذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه
احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور و
قال له ويحك لقد حببتها لي قبل ان يقع من هذا
شئ بل خبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها
فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كثرت
عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته
وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة

حكاية

رأيت فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية
اصابته حمى فى ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة
فتعرى فى شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل
يتقلب فى الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين
يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء
واهل الثراء ونزلت بي ومازال يتمرغ حتى عرق
وذهبت حماه وقام وسمع فى اليوم الثانى قائلا

قد حكم الامير بالامس فقال الاعرابي انا والله بعثتها اليه

ثم ولي هاربا

حكاية

قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على

طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال

والله ما لك عندي ذنب سوى ذلك

حكاية

قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة

بالعين لا تنظر الى شئ الا دمرته فدخلت على

اشعب تعوده وهو محتضر يكلم بنته بصوت

ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلا تنوحي علي و

تندبيني والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك

للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذبونك

ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة فغطى وجهه

بكمه فقال لها يا فلانة سألتك بالله ان كنت

استحسنتِ شيئاً مما انا فيه فصلّى على النبي واله

فقالت سخنت عينك وفي اي شيء انت حتى استحسنه

انما انت في آخر رمق فقال اشعب قد علمتُ ذلك

ولكن قلتُ لاتكونين قد استحسنتِ خفة الموت

عليّ وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من

عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده

ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى

حكاية

قيل ان ضبّة بن اُدّ كان له ابنان سعد وسعيد

فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج

والدهما ضبّة بعد ذلك في الاشهر الحُرُم ليسير و

يتفحص عن ابنه وكان معه حارث بن كعب

فبيناهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرّا بمكان

فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابّاً صفته

كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة

ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه
سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة
قتل الحارث فلامه الناس على استحلال شهر الحرام
فقال سبق السيف العذل فصار مثلا

حكاية

اتى مكفوف نخاسا فقال له اطلب لي حمارا ليس
بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق
تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم في السواري
ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر
ان اكثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام
فقال له اصبر ان مسخ الله القاضي حمارا قضيت حاجتك

حكاية

اخبر الكلبي عن رجل من بني امية قال حضرت
معاوية وقد اذن للناس اذنا عاما فدخلت امرأة
فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها

فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت
وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته
اخًا وجعلت له في آل سفيان نسبا ثم وليته على
رقاب العباد ليسفك الدماء بغير حلها وينتهك المحارم
بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها
لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض
عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي
ربك فماذا تقول لربك يا بن ابي سفيان غدا وقد
مضى من عمرك اكثره وبقي ايسره وشره فقال
لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد
المدعي انه من بني سفيان على وراثتي من ابي وامي
فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي
فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا
الى الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك
فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت

معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال للزياد
لعنة الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال للكاتبه
اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها و يودي اليها حقها

حكاية

قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت
لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته
ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان
ذلك في زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة
فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن
اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان
للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج
بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت
بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر
مناديا ينادي برأت ذمة من رأى وصيفة من صفتها
كذا وكذا فلم يلبث ان اتي له بها فقال لها الحجاج

يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي
فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه وانا
رايتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفتي به وبحبه فوهبتك
له فهربتني من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي
ثم اصنع ما احببت قال هاتي قالت كنت للفتي القرشي
فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها
دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب واخترط
سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم
اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن
عمك هذا الذي اخترت لي لما اظلم الليل قام الي وانه
لعلي بطني اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم غشي
عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء
وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت
فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك
وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردني

اليه فقال لك ذلك

حكاية

قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة
دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة
ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة
والامل اَنْدَمانى عليك والسطر الثانى العديم لا يكون
معه صبر عن المطالبة والثالث الانصراف من غير
فائدة شماتة الاعداء والرابع امّا نعم مثمرة واما لا مريحة
فلما قرأها كسرى وقع له بكل سطر الف دينار

حكاية

قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقرّبه
وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير
استيذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من
البدويّ وحسده وقال في نفسه لابد من مكيدة
على هذا البدوى فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين

وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتي به
الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم
فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب الامير
ليشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره
رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به و
قال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين
ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه
جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه
رائحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمه
قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب
المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل
اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا
البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به
الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوي
ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من

عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له
اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين
الى عامل فلان فقال الوزير فى نفسه ان هذا البدوى
ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن
يريحك من هذا التعب الذى يلحقك فى سفرك
ويعطيك الفى دينار فقال انت الكبير وانت
الحاكم ومهما رأيته من الرأى افعل فقال
هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير
الفى دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى
المكان الذى هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب
امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة فى امر
البدوى فسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما
ظهر وان البدوى بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم
من ذلك وامر باحضار البدوى وسأله عن حاله فاخبر
بالقصة التى اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها

فقال له اما انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله يا
امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي به
علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه
كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له
معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدا بصاحبه
فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه مكانه وزيرا وراح
الوزير بحسده

حكاية

قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها
واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن
وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند
يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه
فقال لها ذات يوم امالك قرابة او احد تحبين ان
اضيفه او اسدي اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين
اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا

اصدقاء لمولاى واحب ان يناهم من خير ما صرت
اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه
ان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم
فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن
لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسالهم
عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها
واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين
ما لى حاجة فقال ويحك ولم الست اقدر على ما
تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتى ما
اظنك تقضيها فقال ويحك سلنى فانك لا تطلب
حاجة الا قضيتها قال ولى الامان يا امير المؤمنين
قال نعم ولك الامان فقال ان رايت يا امير المؤمنين
ان تامر جاريتك فلانة التى اكرمتنا من اجلها
ان تغنى لى ثلاث مرات اشرب عليها ثلاث ارطال
فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل

على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين

فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت

الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي

ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت

ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل

حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

لا استطيع سلوّا عن مودتها

لو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني

حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال

للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

مني الوصال ومنكم الهجر

حتى يفرق بيننا الدهر

والله لا اسلوكم ابدا

ما لاح بدر او اضا فجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى
سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغنى فغنت

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا
عليه فقال يزيد للجارية قومى انظرى اليه فقامت
وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه
فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حى فقال
ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت
الجارية وبكى امير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر
بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا
اياما قلائل وماتت

حكاية

قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحبّ الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال اصبيّ يتكلم فى هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيًا فلستُ باصغر من هُدهُد سليمان ولا انت اكبر من سليمان اذ قال اَحَطتُ بما لم تُحِطْ به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فَهّمَ الحُكُمَ سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داؤدُ اولى

حكاية

قيل ان الهدهد قال لسليمان عم انى اريد ان تكون فى ضيافتى فقال له سليمان انا وحدى فقال لا بل انت والعسكر فى جزيرة كذا فى يوم كذا فحضر سليمان وجنوده الى هناك وصاد الهدهد الى الجوّ وصاد جرادةً وكسرها ورمى بها فى البحر وقال يا نبىّ الله كلوا

لمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان و

جنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعاً فقد جرى مثل

ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها

معلّماً فى هيئة حسنة فسلّمت عليه فردّ علىّ

السلام احسن ردّ و رحّب بى فجلست عنده و

باحثته فى القرآن و القرأت فاذا هو فى ذلك

ماهر ثم باحثته فى الفقه والنحو والصرف وعلم

المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقّق

فقلت هذا والله مما يقوّى عزمى قال فكنت

اختلف اليه وازوره فجئته يوم الزيارة واذا

بالكتاب معلّق و لم اجده فسألت عنه فقالوا

مات له ميّت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب

فخرجتُ الیّ جاریة وقالت لی ما ترید فقلتُ أرید
فلانا فدخلتُ وخرجتْ فقالت ادخل فقلتُ بسم الله
ودخلتُ الیه فاذا به جالس وحده فقلت عظّم اللهُ
اجرك لقد كان لكم فی رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم أُسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت
فعلیك بالصبر ثم قلتُ هذا الذی تُوفّی ولدك
قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هو منك قال
حبیبتی قلتُ فی نفسی هذه اوّل لقبائح فقلتُ یا
سبحان الله النساء كثیر وتجد غیرها فقال
اتظنّ انی رأیتُها فقلت هذه شنیعة ثانیة قلت له
كیف عشقتَ من لم تره فقال اعلم انی كنتُ
جالسا فی هذا المكان وانا انظر الی الطاق اذ رأیتُ
رجلا علیه برد وهو یقول شعر

یا أُمّ عمرٍو جزاكِ اللهُ مكرُمةً
رُدّی علیّ فؤادی اینما كانا

فقلت فی نفسی لولا ان هذه أُمّ عمرو بديعة الجمال

فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتُها فلما

كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو

يقول شعرا

لقد ذهب الحمارُ بأُمّ عمرٍو

فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ فی العزاء

قال الجاحظ فتعجبتُ عجبًا شديدا وعلمتُ انه مغفّل

فودّعتُه وسرتُ

حكاية

قال الجاحظ ما اخجلنی احد قطّ الّا امرأة عارضتْنی

فی الطريق وقالت لی فيك حاجة فسرت فی اثرها

ومرّتْ بی الی صائغ وقالت مثل هذا ومضتْ فبقيتُ

مبهوتا وسألتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت

انی اعمل لها صورةَ شيطان فقلتُ ما ادری كيف

صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية

قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدّم
له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدساً فحمله وجاء
به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده
اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّاتٍ فسأله
الراهبُ اين مقصدك فقال الى الرّيّ فقال له لما
ذا قصدتَ قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اسأله عمّا
يُصْلِح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال
له الراهبُ ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا
ذهبتَ وصَلُحَتْ معدتك فلا تجعل رجوعك اليّ ثانيًا

حكاية

قيل اجتمع ابونواس ودِعْبِلُ وابو العِتاهية في

مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم
فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا
من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم
فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شئ من الشعر فمن
كان اشعر كنّا عنده فبينما هم يتحدّثون اذا
قبلت فتاة كانها الدرّة اليتيمة والجوهر الثمينة
مكللة بالزبرجد مرشعة بالعسجد محلاّة
بالحلى والحلل مبرّاة من النقائص والعلل وعليها
ثلثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط
اسود والتحتانى احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذى
فتح لنا بهذا فليقل كلّ منا فى ثوب فقال ابو
العتاهية فى الثوب الابيض

شعر

نبدّى فى دبيقىّ بياض

باجفان والحاظٍ مِراضٍ

فقلتُ له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ

وانی منك بالتسلیم راضٍ

تبارك من كساخدیك وردا

وقدك مثل اغصان الریاض

فقال نعم كسانی اللّٰه حُسنًا

ویخلقُ مایشاءُ بلا اعتراض

فثوبی مثل ثغری مثل نحری

بیاضٌ فی بیاض فی بیاض

فقال دعبل فی الثوب الاسود

شعرا

تبدّی فی السواد فقلتُ بدرًا

تجلّی فی الظلام علی العباد

فقلت له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ

واَشمتَّ الحسود مع الاعادی

تبارك من كساخديك وردا
مدى الايّام ودام بلا نفاد
فقال نعم كسانى الله حُسنًا
ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل حظى
سوادٌ فى سوادٍ فى سواد

فقال ابو نواس فى الثوب الاحمر

تبدّى فى قميص للازورد يسعى
عدوٌّ لى يلقّبُ بالحبيب
فقلت من التعجّب كيف هذا
لقد اقبلت فى زىٍّ عجيب
اَحُمرةُ وجنتيك كستك هذا
ام انت صبغتهُ بدم القلوب
فقال لشمسُ اهدت لى قميصًا
قريب اللون من شفق الغروب

فثوبي والمُدام ولون خدّي

قريبٌ من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت
السلامُ عليكم فقالوا وعليكِ السلام قالتْ
لا بُدّ من اطّلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف
انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت
والله لقد اجاد ابونواس ثم فارقتهم ومضت لشانها

حكاية

قال الشَعْبيّ وجّهني عبد الملك الى ملك الروم فلما
قدمتُ اليه ورأى مني جوابا مُعجِمًا قال لي من اهل
بيت الخلافة انت قلت لا ولكنّي رجل من العرب
فكتب لي عبد الملك رُقعةً ودفعها اليّ فلما
قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما فيها قلت لا قال فيها
العجبُ لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا امورَهم
الى غيره ثم قال اتدري بما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت

عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك

ملك الروم ما قال عبد الملك للشعبي فقال

لله درّه ما عدا ما في نفسي

حكاية

قيل دخلت بُثَينَةُ على عبد الملك بن مروان فقال

يا بُثَينَةُ ما ارى فيكِ شيئا مما كان يقوله فيكِ جميل

قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو اليّ بعينين

ليستا في راسك قال فكيف كان في عشقه قالت

كان كما قال شعر

لا والذي تسجد الجباه له

ما لي بما تحت ذيلها خبر

ولا هممت ولا عزمت لها

ما كان الّا الحديث والنظر

حكاية

قال الاصمعی بینما انا اسیر فی البادیة اذ مررت بحجر

مکتوب علیه هذا البیت

ایا معشر العُشّاق بالله خَبِّرُوا

اذا حلَّ عشق بالفتیٰ کیف یصنعُ

فکتبت تحته

یُداری هواه ثمّ یکتم سرّه

ویخشع فی کلّ الامور ویخضعُ

ثم عدتُ فی الیوم الثانی فوجدت مکتوبا تحته هذا البیت

وکیف یداری والهوی قاتل الفتیٰ

وفی کل یوم قلبُه یتقطّعُ

فکتبت تحته

اذا لم یجد صبرًا لکتمان سِرِّهٖ

فلیس له شیءٌ سوی الموت ینفعُ

فعدت فی الیوم الثالث فوجدت شابًّا مُلقیً تحت ذلک الحجر

میتا ومکتوب تحت الابیات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلّغوا

سلامي الى من كان للوصل يمنعُ

هنيّاً لارباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرّعُ

حكاية

قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل
عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع
وان بابي لكم لمفتوح فلا يُقطع خيري عنكم
ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم
رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يديّ منّي
واذا اعطيتكم عطيّةً فيها قضاء حقوقكم قلتم
اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرتُ
كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف
قائلكم واِسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابنُ
عباس رضه وقال والله ما منحتنا حتى سالناك ولا

فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنّا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفّنّ عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما للرجل من المسلمين ولولا حقّ لنا فى هذا المال لم يأتك منّا زائر اكفاك ام ازيدك قال كفانى يا ابن عباس

حكاية

قيل دخل عقيل بن ابى طالب على معاوية بعد ما كفّ بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم يا معشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له وانتم يا بنى اميّة تصابون فى بصائركم فخجل معاوية ولم يرد جوابا

حكاية

اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى مجلس لاحكام امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجّهوا لشانهم

فكان آخرهم قياماً احمد بن ابي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا
بني ان لابيك مع ابي هذا الفتى حديثاً فاذا فرغت
من شغلي هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من
شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني
ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم
يا بني لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي كان فقيراً
لا يملك شيئاً فاشتد بي الامر الى ان قال لي من في
منزلي انا قد كتمنا حالنا وزاد ضررنا ولنا اليوم ثلاثة
ايام ما عندنا شيء نقتات به قال فبكيت له
يا بني بكاءً شديداً وبقيت حيراناً مطرقاً مفكراً
ثم تذكرت منديلاً كان عندي فقلت لهم
ما حال المنديل قالوا موجود فقلت ادفعوه الي
فاخذته ودفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه
بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهماً فدفعتها الى اهلي

وقلتُ لهم انفقوها الى ان يرزقُ اللهُ غيرها ثم بكرتُ
من غدٍ الى باب ابى خالد وزير المهدى فاذا الناسُ
وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم
راكبا فلما نظر اليّ سلّم علىَّ وقال كيف حالك
فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالامس من منزله
منديل لسبعة عشر درهما فنظر اليّ نظرا شديدا
وما اجابنى جوابا فرجعت الى اهلى كسير القلب
واخبرتهم بما اتّفق لى مع ابى خالد فقالوا بئس
والله ما فعلتَ مررتَ برجل كان يرتضيك
لامر جليل كشفتَ له سرّك واطلعته على مكنون
امرك فازريتَ عنده بنفسك وضغّرتَ عنده
منزلتك بعد ان كنتَ عنده جليلا فما يراك بعد
اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامرُ الآن بما
لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكّرتُ
الى باب الخليفة فلما بلغتُ باب الخليفة استقبلني

رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بمجلس امير
المؤمنين فلم التفت الى قوله فاستقبلني آخر وقال
لي كما قال الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد
فقال لي اين كنت فقد امرني ابو خالد ان أُجلسك
عندي الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلستُ
حتى خرج فلما رأني دعاني وامر لي بمركوبٍ فسرتُ
الى منزله فلما نزل قال عليَّ بفلان وفلان فأُحضَرا
فقال الم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر
الف درهم قالا نعم قال الم اشترط عليكما شركة
رجل معكما قالا بلى قال هذا الرجل الذي اشترطتُ
شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من
عنده قالا الا دخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك
في امر يكون لك فيه الربح الهنيُّ وقالا انك تحتاج
في هذا الامر الى وكلاء وامناء وكيالين واعوان
فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نُعجِّلُه لك

فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت
لهما كم تبذلان لى فقالا مائتى الف درهم فقلت
لا افعل فما زالا يزيدانى وانا لا ارضى لى ان قالا
ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت
حتى اشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه و
اخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكر
قالا نعم قال اذهبا فسلّما اليه المال الساعة ثم قال
لى اصلح امرك وتهيأ فقد قلّدتك العمل فاصلحت
شانى وقلّدنى ما وعدنى فما زلت فى زيادة حتى صار
من امرى الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بنىّ فما
تقول فى ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاءه
قال لعمرى ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسى واوليه
ففعل ذلك

حكاية

قيل خرج هارون الرشيد متنكرًا الى بعض

الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام ذميم
ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلّب ثوبًا ثوبًا
وينشد شعرا ويقول

قولى لطيفك ينثني
عن مقلتى عند الهجوع
كيما انام فتنطفى
نار توقّدُ فى ضلوعى
امّا انا فكما عهدت
فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلّبهُ الاكفّ
على فراشٍ من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنّه وشرع
يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصدّ
عنه ثم اعترف انه شعرهُ فعظم ذلك عند الرشيد
فقال له ان كان شعرك حقّا كما زعمت فابق

المعنى وغيّر القافية فانشد فى الحال وقال

شعر

فقولى لطيفك ينثنى

عن مقلتى عند المنام

كيما انام فتنطفى

نار توقّد فى عظامى

امّا انا فكما عهدت

فهل لوصلك من دوام

دنف تقلّبه الاكفّ

على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الا ان هذا محفوظ

معك قال فامتحن قال فغيّر القافية واترك المعنى

فانشد فى الحال وقال

شعر

قولى لطيفك ينثنى

عن مقلتي عند الرقاد

كيما انام فتنطفي

نار تأجج في فؤادي

امّا انا فكما عهدت

فهل لوصلك من نفاد

دنف تقلّبه الاكفّ

على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ شيأ الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن

حكاية

قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد و رأى صيدا فتبعه طامعًا في اللحاق حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راعٍ تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان مُلبسًا ذهبا كثيرا

فاستغفل بهرام واخذ سكينًا وقطع طرفا
اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق ببصره
الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته
فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعى قدّم
الىّ فرسى فانه دخل فى عينى تراب من سافى الريح
فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى
ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه
طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا

حكاية

قيل ان كسرى انوشروان كان اشدّ الناس تطلّعًا
الى خفايا الامور واعظم خلق الله فى زمانه بحثًا
على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا
فى البلاد ليقف على حقايق الاحوال ويتطلع على
غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتّانيب
ويجازى المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك

عن تعرّف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت
من القلوب هيبته وكان ممن تيقّظ لامر
الرعيّة فى سياسة الحكم وامور البلاد والملك
عمر بن الخطاب رض وكان معاوية بن ابى سفيان
قد سلك طريقه ــــــــــــ فى ذلك

حكاية

عن بعض مشايخ اهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض جارية مغنّية
يقال لها عمّارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج
بها معه فزاره يزيد قبحه الله تعالى ذات يوم واقام
عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها
وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه
ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاوية وافضى
اليه الامر وتقلّد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به فى امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا

يبيعها لشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة
قال فاطلب لي من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا
له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل
عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة في كلامه
فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي
الجائزة اتعسي ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
كذب والله لا يكون هذا الفاجر امير المؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رض امره لا يرام الا بالخديعة
ولن يقدر على ما سألت الا رجل فارجوا ان اكون
هو بحول الله وقوته فاغنني بالمال يا امير الظالمين
قال خذ ما احببت فاخذوا شترى من ظرف الشام
ومتاعها للتجارة ومن كل شئ حسن حاجته و
شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر
واكثر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا
رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان

اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ماجئت به
فبعث عبدالله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا
واوسعوا عليه في المنزل فلما اطمئن العراقي وعرف
نفسه هيّاله بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
وبعث بهما اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا
رجل تاجر ذو نعمة من الله علىّ سابغة وقد بعثت
اليك بشئ من اللطائف وهو كذا من الثياب
والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيبة الظهر
وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان تقبل هديتي ولاتوحشني بردّها فاني
محبّ لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا
ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك فامر
عبدالله بقبض هديته وخرج الى الصلوه فلما رجع
مرّ بالعراقي في منزله فقام اليه وقبّل يديه وسلم عليه
فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبّه وسُرّ بنزوله عليه

فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وطرف الى
عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا
فقد ملأنا واعيانا على مجازاته وانهما لكذلك
اذ دعاه عبد الله ودعا بعمّارة فلما تعشّيا وطاب
لهما المقام وسمع العراقي غناء عمّارة تعجب وجعل
يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسرّ عبد الله الى ان قال له
رأيت مثل عمّارة قال لا والله يا سيّدي ما رأيت
مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت ان يكون
في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي
عندك قال مالها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى
من رأيي فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيّدي
اني لأحبّ سرورك وما قلت لك الا الجدّ وبعد فاني رجل
تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله لعشرة آلاف
دينار قال نعم ولم تكن في ذلك الزمان جارية بعشرة

آلاف دينار فقال عبد الله كالمازح انا ابيعكها
بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال
قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله
لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي
بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن
عمّارة فردها اليه وقال انما كنت مازحًا و
أعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك
ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله
ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي ما بذلت و
لو كنت بائعها من احد لآثرتك عليه ولكني
كنت مازحك وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها
وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحًا
فاني مجدًّا وما اطّلعت على ما في نفسك وقد ملكت
الجارية وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك و
ما من اخذها بُدّ فلما رأى عبد الله الجدّ منه قال

بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر
قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من
الثياب والطيب فجُهِّزت بنحو من ثلاثة آلاف
دينار ثم سلّمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية
مع ما معها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما
اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها
فلما برز من المدينة قال لها يا عمّارةُ اني والله ما
ملكتُك قطّ ولا انتِ لي ولا مثلي يشترى جارية
بعشرة آلاف دينار وما كنتُ لاقدم على عبدالله
بن جعفر فاسلبه احبّ الناس اليه لنفسي ولكنّي
دَسيس من قِبَل امير الظالمين يزيد الفاجر اللعين
وانت له وبعثني في طلبك فاشتريه مني فان
تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد
دمشق فتلقّاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد
استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اَيّاماً ثم

تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال هي
لك فارتحل العراقي وقال للجارية اني قلتُ لكِ ما
قلتُ حين اخرجتك من المدينة لانى لم املكك
وقد صرتِ الآن لى وانا اشهدُ اللهَ انى قد وهبتك
لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل
قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض
خَدَميه وقال هذا العراقي ضيفك لصانع بنا ما
صنع لاحيّاه الله قد نزل قال مَهْ انزل الرجل اكرموا
مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنتَ لى جُعلتُ
فداك فى الدخول عليك دخلتُ دخلة خفيفة
اشافهك فيها بحاجتى واخرج فاذن له فدخل عليه
اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى
لها وجهاً الا عنده وها هى حاضرة فادخلها الدار فلما
رأوها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة فلما
رأتْ عبد الله خرّتْ مغشيّة عليها وجعل عبد الله

يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبتي احلم هذا
فقال له العراقي بل ردها الله اليك بوفائك و
كرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف
كان الامر الحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقي
واعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقي وانصرف
وهو شاكر له

حكاية

قال الاصمعيّ دخلت ذات يوم على الرشيد فقال
لي اكتب يا اصمعيّ ولو على تكتك وطرف
ثوبك هذا البيت ـــــــــــــــــــــــــــــــ

عش موسرا ان شئت او معسرا
لا بدّ في الدنيا من الهمّ

قال فكتبت ـــــــــــــــــ البيت وعنه
ايضا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت في الهاجرة والجو ملتهب
ويتوقد حرا اذا ابصرت جارية سوداء قد خرجت

من دار المامون ومعها جرّة فضة مملوة ماء وهى
تردّد هذا البيت بحلاوة لفظٍ وذرابة لسانٍ وتقول

حرٌ وجدٍ وحرٌّ هجرٍ وحرٌّ
اىّ عيشٍ يكون من ذا امرّ

قال فقلتُ يا جارية ما شانكِ فقالت انى جارية
لامير المؤمنين المامون وانا احبّ عبدالله اسود وقد
هجرنى ولا اقدر ان اظهر سرّى لاحد قال فمضيتُ
واستاذنتُ على المامون واذا هو نائم فاذن لى
وقد كان امر ان لا اُحجب عنه على اىّ حال كان
فدخلتُ عليه وهو فى مرقده فقال ما جاء بك يا
اصمعىّ فى هذا الوقت قلتُ يا امير المؤمنين تهب
لى جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان
فقال قد فعلتُ ذلك وهما لك اِفعل بهما ما شئتَ
فخرجتُ من عنده واحضرتُهما وجمعت بينهما بعد
ان جمعتُ من اهل الدار من حضر واعتقتُهما وزوّجتُ

الجارية من العبد ثم عدت الى المامون وقلت له

يا امير المؤمنين انى فعلت كيت وكيت وانى اريد

الآن ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة

آلاف درهم وامر لى بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو

الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة

وكانت له امراة وله منها ابنان فمات وترك

لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن اخذ ابنيها

يقول يا اُمّاه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا

لبن هذه الشاة وليس بدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقال له

لا تفعل يا بُنىَّ قال لا بدّ من ان اذبحه فقام وذبحه

وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو و

اخوه ياكلان فكلمه اخوه بشئ فاخذ بالسكين

وشقّ بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا

أُمّاه اما ترين هذا الجدى قد اقنى علينا اللبن هذه
الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بُنى
وجعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذتُ
بيد اخيه فادخلتُ بيتًا واغلقت عليه الباب
من داخل فبيناهى معبّرة مُغتمّة اذ غفتْ فرأت
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شانُكِ
فتخبّرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق
وخرجتْ منه امراة جميلة بديعة الجمال فقال لها
النبى صلى الله عليه وسلم ما اردتِ بهذه المسكينة
فقالت لا والذى بعثك بالحق نبيا ما انيتها فى
منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها
فقال لها ما اردتِ بهذه المسكينة قالت رأيتهم
بخيرٍ فحسدتُهم واردتُ ان اغمّهم فقال صلى الله
عليه وسلم ليس عليك باس فانتبهتُ واكلتُ
مع ابنيها ولم يزالوا بخير

حكاية

اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا
ان الفضل مرّ به في يوم صائف منصرفا من المدينة
يريد منزله فقلت له والله ما في منزلي لا قليل و
لا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد
كان سمع يميني فامر بعض غلمانه ان يحملني
معه على دابة فلما صار بي الى قصره اخرج الي خمسة
آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلي
فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من عندنا وما تملك
قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها
الخبر فلم تصدق قولي واسترابت لجيران بحالي و
تناهى الخبر الى السلطان فطمع فيّ وحبسني فقلت
له انه كان من امري كيت وكيت فرفع
خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما احضرت

ورآني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف
اُخرى وعشرة اثواب وقال تعهّدنا ننفعك فلم
يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدي
وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شئ
فمُطِر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله
لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه الجوع
والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بدّال
بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البدال و
قال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيئا قال
فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى
السماء وقال اللهمّ سُق اليّ في هذه الليلة عبدا
من عبادك نُحِبُّه يُفرّج عني ما انا فيه فما شَعُرَ
الّا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمارٍ قد جفّ

خدمٌ فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه
كيسًا قدر ان فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله
الذى استجاب دعائى وفرّج عنى كربى فقال
له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقّال
وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا
الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال
فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل بقدر
الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكى فسكنتُ لذلك وانصرفتُ
الى منزلى فلما اصبحتُ مضيتُ الى قهرمانه فقبضتُ
منه المال قلتُ ان الفضل حرىٌّ بقول ابى تمام رح

هو البحر من اَىِّ النواحى اتيتَه
فلجّتُه المعروف والجود ساحله
جوّاد اذا ما جئتُ بالجود طالبا
حباك بما تحوى عليه انامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية

قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون
فاستشار بعض صحابه فقال اعلى اي وجه اصلح
ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال
ليس عندي منها شئ واني لالحن في كلامي
كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل
فدخل على المامون وقال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال
بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال
وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله
فضحك وقضى حاجته

حكاية

قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز وجعل

يلحنان فقال الحاجب فما فقد اذيتما امير المؤمنين
فقال عمر انت والله اشد اذى لى منهما

حكاية

قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال
مَصْعَب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم
وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأى
ان تغزوهم فى بلادهم فانك تذلهم وتنال
حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان
يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبتين فاحرش
بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذيب فخلاه
بينهما فلما رأى الكلبان الذيب تركا ما كان
بينهما واقبلا على الذيب حتى قتلاه فقال ملكهم
الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأونا
مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق

قوله ورجعوا عما كانوا عليه

حكاية

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه
فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان
مالي ارى سوادك متقطعا اما تقبض رزقك قال
بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي تُوُفِّيَ وترك عليه
دينا كثيرا فبعتُ تركته في قضاء دينه فصرفت
اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال
اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت
اعد علي في غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا
على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فادخل فدخل فوجده يصلي فقضى حاجته من
الصلوة وقال الم آمرك ان تغدو فقال يا امير
المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال
خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهو وسريا

صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة
فاذا دنانير تحتها فجعلت احشوها في كمي ثم دعوت
له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي الف دينار
وتسعة وتسعون دينارا

حكاية

قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة
الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم
بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم
فقال رئيسهم اثّر فيّ اثرا وخلّني ورائي فامر به
فجذع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على
اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمر
ممن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من
خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك

وخالفتهم فى رايهم واشرت عليه ان يعطيك
الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمنى وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لى ماترى ولم آمنه
مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرح به
شمر وانزله معه فى مكانه ووعده من نفسه
خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل
كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس
به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلثة ايام وانا موردك اليوم الرابع على الماء فامر
جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء
الا لثلثة ايام ثم سار فى جنوده والرجل بين يديه
فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد
الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا منى لادفعك
بنفسى عن ملكى فامر به فضرب عنقه وعطش
القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده

انه يموت بين جبل حديد فوضع درعه تحت
قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسًا من حديد
على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له
فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد
اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه

حكاية

قيل ان شبيب بن يزيد الخارجى مر بغلام مستنقع
فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى اسئلك
فعرفه الغلام فقال انى اخاف افآمن انا ان خرجت
حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها
اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة
ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه
احد من اصحابه بمكروه

حكاية

ذكر البيهقى فى المحاسن والمساوى ان رجلا من

اهل لشام سال ابن عباس رض من الناكثون

قال الذين بايعوا عليًّا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم

بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه

والمارقون اهل لنهروان ومن معهم فقال لشامی

یا ابن عباس ملأت صدری نورا وحکمة و

فرجت عنی غمی فرج الله عنك اشهد ان علیًّا ع

مولائی و مولی کل مؤمن و مومنة

حکایة

حدث ابن المکی عن ابیه قال قال لی محمد الامین

فی آخر ایامه یا مکیّ انی والله احبّ ان اقعد یوما

قبل ان تحال بینی و بین ملکی فقلت یا امیر المؤمنین

افعل ذلك فقال اُغدُ علیّ فی غد قال فانصرفتُ

وغدا علیّ رسوله فی السحر فجئتُ الیه وهو فی صحن

داره وعلیه جبّة وشیٔ مذهبة تأتلق وعمامة

مثلها ما رأیت لاحد قطّ مثل ذلك وتحته کرسیّ

كرسي من ذهب مرصع بالجوهر فدعا الى بكرسي
فجلست عليه عن يساره ثم قال للخادم على رأسه
ادع فلانة وفلانة حتى عدا ربعة جوار ما منهن
جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن
وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام عليّ برطل
فاتى برطل وجام بلّور مكلل بالجوهر فالتفت
الى التي تليه وقال لها غنى فضربت ضربا حسنا
وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط

شعر

هُمُ قتلوه كى يكونوا مكانَهُ
كما قتلت كسرى بليل مرازِبُه
بنى هاشم رُدّوا سلاح اخيكُم
ولا تنهبوه لا تحل مناهبُه

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنك الله
ما هذا قالت والله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا

ثم التفت الى الغلام وقال له اسقنى فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غنّي فغنّت ما قيل فى كليب بن وائل

شعر

كُليبُ لعمرى كان اكثر ناصرًا
وايسر ذنبًا منك ضرّج بالدَّمِ

فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علىّ برطل وقال للثالثة غنّي فغنّت

شعر

انقتل عمرًا لا ابالك ثاردًا
وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فُتّ ضربتى
وكيف تفوت الحينُ الدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام علىّ برطل وقال للرابعة غنى فغنّت

شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالى والخطوب النواجر

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امر يريده
الله عزوجل قال فما مضت ايام حتى رأيت
رأسه معلقا على القصر

حكاية

عن الاوزاعى قال بعث الىّ المنصور وقال
لما ابطأت عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد
منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم
اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من جاءته موعظة من ربه فتقبلها شكر

الہ ذلک ومن جائتہ ولم یقبلها کانت علیہ حجۃ
یوم القیمۃ مهلا فان مثلک لا ینبغی لہ ان ینام
انما جعلت الانبیاء رعاۃ لتعلمهم بالرعیۃ یجبرون الکسیر
ویسمنون الهزیل ویردون الضالۃ فکیف
من یسفک دماء المسلمین ویاخذ اموالهم اعیذک
باللہ ان تقول ان قرابتک من رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وآلہ وسلم تدعوک الی الجنۃ ان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کانت فی یدہ جریدۃ
یستاک بها فضرب بها قرن اعرابی فنزل علیہ جبریل
وقال یا محمد ان اللہ تبارک وتعالی لم یبعثک جبارا ولیسا
مقنطا تکسر قرون امتک لق الجریدۃ عز یدک
فدعا الاعرابی الی القصاص من نفسہ فکیف
بمن یفسک دماء المسلمین ان اللہ عز وجل و حے
الی من هو خیر منک داود یا داود انا جعلناک خلیفۃ فی الارض فاحکم
بین الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثیاب اهل النار لو علق بین السماء والارض لمات اهل الارض

من نتن ريحه فكيف بمن يتقمّصه ولوانّ

حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا

لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض

السابعة فكيف بمن تقلّدها

حكاية

قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوما اعوده

من علةٍ فقلت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم

بين يديه كانّ رضوان غفل عنه فابق من

الجنة ثم انشد

اَسْقَمَ هذا الغلامُ جِسْمِي

بما بعينيه من سقام

فتورُ عينيه من دلالٍ

اَهْدَى فتورًا الى عظامي

وامتزجت روحه بروحي

تمازج الماء بالمدام

حكاية

قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه
ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك
لجماله وحسنه ودعا بمؤدبيه وبمن كان ضم اليه
من كتابه واصحابه فقال ما حال بني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا
سألت وانما سألت عن بعد همته قالوا اتخذنا
له من الضياع كذا وكذا قال ليس سألت عن
هذا وانما سألت عن بعد همته هل تخذتم له في
اعناق الرجال مننا وحببتموه الى الناس قالوا
لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله الى هذا احوج
منه الى ما نلتم ثم امر بخمسمائة الف درهم اليه
فتفرقت على قوم لا يدري من هم ولله در من قال
ابت المكارم ان تفارق اهلها

وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية

قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى
بن اكثم يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك ان
خضنا فى الطبّ فانت جالينوس فى معرفته
او فى النجوم فانت هرمس فى حسابه او فى الفقه
فانت على بن ابى طالب ع فى علمه وان ذُكِرَ
السخاء كنتَ حاتما فى جوده او الصدق فانت
ابوذر فى صدق لهجته او الكرم فانت كعب فى
ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموأل بن عاديا
فى وفائه فاستحسن قوله وتهلّل وجهه وكان
المامون ماهرًا فى جميع الفنون كاشفا عن كل سرّ مكنون

حكاية

قال ابو عبد الله احمد بن ابى داؤد كان المامون
يبطل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على

الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شئ فلما
رأينا انما يصح منها الحرف والحرفان من الكثير
علمنا انها باطل وان اكثرها لا يصح وكان بعث
العباس بن ... الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره
فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا
بدابته وركب وقال احدثكم باعجوبة رأيت
الساعة كان شيخا ابيض الرأس واللحية عليه
فروة وكساء فى عمه ومعه عصا وفى يده كتاب
فدنا منى وقد ركبت فقلت من انت قال
رسول العباس بالسلامة وناولنى كتابه قال
المعتصم ارجوا الله ان يحق رويا امير المؤمنين بشره
بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج
فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه فى تلك الحال
فقال للمامون هذا والله الذى رأيته فى منامى و
هذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خدمه

وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت
قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا
وطال منا التعجب فقلت يا امير المؤمنين تبطل الرؤيا
بعد هذا قال لا

حكاية

قال يوسف بن سلام الزعفرانی حدثنی ابی قال
قال خالد بن برمك يوما وهو بالری واراد الخروج
الی مجلس له واخرج دوابه الی الحضرة ونحن قيام
بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابی انا
ولبس احد يحتوی ازينكم فقال اخرج معها
فخرجتُ معها وكنتُ اُحسِنُ اليها فلما رددتُها
حَمِدَ اَثرِی فيها فقلتُ ايّها الامير لی حاجة قال
وما حاجتك قلتُ اُمّی مملوكة لقوم بالبصرة و
حاجتی ان يشتريها الامير قال كم ثمنها قلت
ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف

درهم وقال لي اشتر امّك واعتقها ثم قال ما تريد
قلتُ الحجّ وتحجّ امي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم
قلت نحتاج الى الخادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة
الآف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال
اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم
ازل اقول واعدّ شيا شيا حتى قلتُ احتاج الى
منزل ونحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف
درهم حتى خزت ثلاثين الف درهم قال البيهقي
وكان للبرامكة في الكرم ما لم يكن لاحدٍ
من الناس وكان يخرجون بالليل سرا ومعهم
الاموال فيتصدّقون بها وربّما دقّوا على الناس
ابوابهم فيدفعون اليهم الصُّرّة فيها ما بين الثلثة
الآلاف الى الخمسة الآف

حكاية

قال خالد بن صفوان دخلتُ يوما على السفاح و

وهو خالى المجلس فقلت يا امير المؤمنين انى رأيت
ان تامر بحفظ الستر لألقى اليك شيا النصح به
فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت
فى هذا الامر الذى ساقه الله اليك ومنّ به عليك
فرأيتك بعد الناس من لذّات واتعب الخلق فيه
قال وكيف ذلك يا خالد قلتُ باقتصارك
من الدنيا على مراة واحدة وتركك للبيض
الخرايد الحسان فقال يا خالد انّ هذا امر ما مرّ فى
سمعى فاذ ستاذنى لانصرف فاذن له وخرج
اليه أمّ سلمة وهو ينكتُ بالقلم على دواة بين
يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرًا
فما الحال اسمعت خبر الحزنك قال كلّا ولكن
كلام القاه الىّ خالد بن صفوان فيه نصحتى و
شرح لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية وانه
ينصحنى وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى ما ية

من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم
امضوا فحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا
الى اعضائه عضوا عضوا فرضوها فطلبت و
مررت بقوم احدثهم اذ قيل لقوه قد خلت فى
جملتهم و لجأت الى دارو وقعت ليغلة فرموها بالاعمدة
وبقيت لا تطلني ارض وانى لجالس ذات يوم اذ
هجم على قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فقلت
ولا املك من نفسى شيا حتى دخلت عليه وهو
جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت
أمّ سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى قلت
كنت فى غلة ثم قال الكلام الذى كنت
القيته الى فى بعض الايام اعده على قلت نعم
يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضر
من الضرتين فان الضرائر اشد الدخائر والاماء
آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين

م السماء ولا تقلني

جمرتين تحرق واحدة بنارها وتلحقه الاخرى
بشرارها قال لبيس هو هذا قلتُ بلى قال ففكر
قلت نعم يا اميرالمؤمنين واخبرتك ان الاربع
يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله ماهذا قلتُ يا
اميرالمؤمنين واخبرتك ان الاربع همٌّ ونصبٌ
وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تُطلب
وبليّة تترقّب ان خلا بواحدة منهن خاف شرّا
لباقيات وكن له اعدا من الحيّات قال لا والله ماهو
هذا قلت بلى واخبرتك ان بنى مخزوم ريحانة العرب
وعندك ريحانة الرياحين وسيّدة نساء العالمين
وحدثتني نك تهمّ بالتزويج فقلتُ لك هيهات
تضرب فى حديد بارد ليس ذاك بكائن آخر
الزمان المُعاينَ قال ويلك تستعمل الكذب قلتُ
ضرب السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب
العرب قلت فايّما اصلح اكذب ام تقتُلني امّ سلمة

فاستلقى ضاحكا وقال اخرج فيحك الله تعالى
وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلى
فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت
وقال هذا لك من سيدتى فخذه

حكاية

قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب
وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب
فيهم وطرب القوم تامل رجل منهم عند ذلك
ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة
وستورا وفرشا واوانى ورياحين وفواكه و
شموعا تزهر وقد امتلأت الابواب من الضياء
والروائح والنعم ورأى فتيانا عليهم زى الجمال و
محاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا
فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات

ما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسرّ به
النفوس حتى نعس وغاص فى نومه حتى لم يكن
يحسّ شيًا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم
رأى فيما يرى النائم كأنه فى بلاد الروم فى كنيسة
من كنائس النصارى وهى مشتعلٌ بالقناديل
منقوشة بالتصاوير مملوّة من الصلبان واذا هو بين
القسّيسين وعليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر
يبخّرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن
كلمات لهم شبه التسبيح ويكرّرونها حتى
حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية
ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار
فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار
والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا
احياء ورأى قومًا من الاساقفة بايديهم اقداح مملوّة
خمرا وفى مناديلهم اقراص خبز يفرقونها على

القوم ويحسونهم بعد ذلك خمرا فتناول ذلك

الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص و رغبة و

تحسى من ذلك الشراب من شدة الجوع والعطش

ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل

في تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع

طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما

تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم

وضجره بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة

لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق

صدره واضطرب في منامه من ضجره فانتبه فاذا هو

بالعراق في مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك

الاصوات والروائح التي تاملها قبل نعاسه على ما

كانت عليه لم تتغير شيا

حكاية

قيل ان نبيا من انبياء الله قال في مناجاته مع ربه

يا رب لِمَ خلقتَ الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له
ربه على سبيل الرمز كنت كنزاً مخفيا من الخيرات
والفضايل ولم اكن اعرف فاردتُ ان اُعرَفَ قال
العلامة بن الجلدي صاحب خوان الصفا معناه ان لو لم
اخلق الخلق لخفيتُ هذه الفضايل والخيرات التي اقصتها
واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعاتي المحكمات
التي كلت الالسنُ عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت
عقولهم عن كنه معرفتها بحقايقها

حكاية

قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين
عبد الله بن مالك الخزاعيّ عداوة وتحاسد وكان
كل واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما وُلِّيَ
عبد الله بن مالك آذربيجان وارمينية ضاق برجل
من الدهاقين بالعراق الامر وتعذّرت عليه المطالب
فحمل نفسه على ان فتعل كتابا على لسان يحيى بن

خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به
واكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباعد بشخص من مدينة السلام الى اذربيجان
وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب
فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا
الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك
هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة البعيدة
ولست الخيبك فقال الرجل ما كتابي فليس بمفتعل
وان كنت تريد بهذه التهمة لتردني خائبا فالله
عز وجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى
ان تحبس في دار وتزاح علتك الى ان اكتب واستطلع
الراي واعرف بتا هذا الكتاب فان كان مزورا
عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر
عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق
ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى

بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب
الیّ بالحال فیہ فصار الوكيل بكتاب عبد الله الی
يحيى وقراه عليہ فدعا بالدواة والقلم وكتب اليہ
بخطہ فلان من اخصّ الناس الیّ واوجبهم حقا علیّ
وقد اخبرنی صاحبك لیشككك فی امره فازل جُعِلت فداك
الشك ولیكن صرفہ الیّ معجلا بما یلیق بك فلما خرج
الوكيل قال يحيى لاصحابہ ما تقولون فی رجل افتعل
علیّ كتابا الی عبد الله بن مالك ووصل بہ من
مدينة السلام الى آذربيجان فقالوا جميعا نرى ان
تفضحہ وتهتك ستره وتُعلِنَ امره ليرتدع بہ غيره و
يصير نكالا واحدوثة فی العالمين قال لا والله
وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبّحہ الله هذا مَن رأیٌ
فلما اقلّہ واقبحہ ويحكم هذا رجل ضاق بہ
الرزق فامّل فیّ خیرا ووثق بی وشخص الی آذربیجان
مع بعد شُقّتها وصعوبة طریقها التشیعین علی ان

احرمه ما أمّله فيّ حتى يسيئ ظنه بي فما انا والله ممن
يقبل منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به
الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب و
ورد الكتاب بخطه الى عبد الله قد عا بالرجل و
قد سقط من عينيه لاعتراض سوء الظن بقلبه
فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد الي
بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه قد عاله بمائتي
الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجواري
والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد
ادخل ذلك اجمع اليه وعرض عليه فامر له يحيى بمثل
ذلك واثبته في خاصته

شعر

خرجت من شئ الى غيره
حسب الذي يقضي به الحال
لا تنكروا حالي فاني امرء

حكاية

حدث محمد بن اسحاق عن ابيه قال دخلت على
الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيا فقلت

شعر

كانه خد محبوب يقبله
فم المحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جارية كانت على راسه اخطأت الا قلت
كما اقول

كانه لون خدى حين تدفعنى
يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحاق فقد حركتنى
هذه الماجنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها

حكاية

قيل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهى

الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان
قال لا حياك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقنى الله
نفعك ولا دفع عنى ضرك فلما وصلت خيله
اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ما كان بينى وبينك
فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه

حكاية

قيل ان اعرابيا ولى البحرين فجمع اليهود وقال ما
صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه
قال والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته
فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية

قيل هدى ابو جعفر محمد بن على الى البحترى
الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع

الوصف فلما رأيه البحتري ضمه اليه وقبله و

كتب معه هذه الابيات

ابا جعفر كان تقبيلنا

غلاما لك احدى الهبات الهنية

بعثت الينا بشمس المدام

تشرق في كف شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول

وليت رسولك كان الهدية

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية

قال بعض الادباء وُصِفَتْ للمامون جارية شاعرة

فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث

في شرائها واُتي بها وقت خروجه الى الروم فلما هَمَّ

ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه

فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ما هذا قال اُريد الخروج

الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله يا سيدي ثم ذرفت
دموعها على خدها فقال المامون

شعر

دمعه كاللولوء الرطب على الخد الاسيل
هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت

شعر

حين هم القمر الطالع عنا بالافول
انما تفتضح العينان في وقت الرحيل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها
واكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من
المقاصير والخدم والجوارى الى وقت رجوعي

حكاية

قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل
من اهل النعم والحشمة فلم تلبث معه الا قليلا حتى

مات فحزنت عليه حزناً شديداً وكانت تدخل بستاناً لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات

انما ابكي لالف خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو ايها الدهر سات
لم تركت الامّ والاب ويا الالف بدات
انه احسن خلق كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابه وجدت الماء قد قلّ ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنني فانشدت

شعر

انما ابكي لنخل خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو ايها الماء اسات
لم تركت الزرع و الكرم ويا النخل بدات
انه احسن شيء كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا
والله يا ابه ما لى رغبة فى زوج فلم تلبث الا قليلا
حتى ماتت رحمها الله تعالى

حكاية

قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله
وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده
لتصحيح حسابات يا امير المؤمنين بم يستحق
الاذلال من انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم
تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع
نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة
فى الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك
واعف عنه ما يشينك فماله عنك معدل ولا على
غيرك معوّل فامر باطلاقه واحسن اليه وصار فى
منزلة رفيعة لديه

حكاية

قيل ان رجلا من آل المهلب اشترى غلاما اسود ا
فربّاه وتبناه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى
سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك
فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته
فعمد اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحّط فى دمه ثم
انه ادركته عليه رقة وتخوّف من فعله فعالجه حتى
اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة
يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان
لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر بالغ فغاب الرجل
عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيّين و
صعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعللّهما بالطعام
مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه
فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله
تربيتى لك قال دع عنك هذا فوالله ماهى لانفس
لارمين بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك

كما اجبتني اولارمين بهما واني لاسمح
بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرهعليه
وهو يأبى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما
ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما
ويلك فاصبر حتى اخرج المدينة وافعل ما اردت فاخذ
المدينة ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو
يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال
ذاك بذاك وهذا زيادة فتقطّع الصبيان واُخذ
ذلك الاسود وكُتب بخبره الى المعتصم بالله فامر
بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية

قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري
اني ابرأ اليك بكل عيب به الا عيبا واحدا قال
وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فاني لا اقبل
قوله قال فما لبث الا قليلا حتى قال لسيده وقال ان

امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما
يدريك قال قد عرفت ذلك فتنام عليها فانه سيظهر
لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد
ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع
اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال تيتيني
بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه
لتتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله
الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا
كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته
فنعوذ بالله من النميمة ونسأل الحماية منها ومن ذويها

حكاية

قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم طلب
بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على
الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها
تحته واذا دخل ظهرت الغضب على الجميع وقلت

لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب
رؤسكم حتى ترى مايقول ثم طلبه فدخل فبعد
ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة
فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل
الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة
بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم
التفت الى من على يمينه وقال انت الاولى بض الآن
بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج
بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت
النوبة الى ابى نواس فضرب بعضديه على جنبيه
ثم صرخ وقال فى صراخه قوقوقو وقال يا مولانا
ماتصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم
فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن
ذلك منه

وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرقوا

على فراشه الذى يرقد عليه فاتوه وهو ببيته
فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرا عليك فراشك فقال
امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء
قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخروا ولكن
ان بال احد منكم ضربت راسه بهذه الخشبة
فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى
الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة

حكاية

دخل لص دار مالك بن دينار فى الليل فطاف
بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك
راسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا
فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم
تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه
مالك ومضى به الى المسجد فلما راه التلامذة قالوا
للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا

فصدناه فصار ذلك اللص ببركته مالك من كبار الاولياء

حكاية

قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فی حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة

حكاية

قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبی الله علّمنی منطق الطير فقال اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقيل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار و ثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال فی عناء وشدة قال اتريد ان لا يحمل عليك

غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة
ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح
امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف
الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك
لم تعمل قال بلى قد عملت واصابتني الشدة كما
اصابتك الا انى سمعت انهم يستعدون بذبحك
وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان
اردت السلامة كل العلف فضحك الرجل بما
فهم من كلامهما فقالت له امرأته مما تضحك قال
لا شئ فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت
ان لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيرى
قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بدٌّ
منها فقال مهليني حتى اوصى ففعلت فلما اصبح
كان يوصى فامسك الحمار والثور عن الاكل
والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط

فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال
الموت لهذا خير من الحيوة قالوا و لِمَ ذلك قال ان تحت
عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة
واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما
يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت
او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ
السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك

حكاية

قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو
بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب
العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا
شيخ قال حائطا لى قال هل لك ان ادلك على شئ
تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجنى الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار

الماء وورق الكماة وصيره في قشر جوزة واكتحل

به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتك الشيخ على

قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه

اجرتك لوصفك وان نفعتك الكحل زدناك يا ابن

الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته

حكاية

قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء و

كان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه

متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال

لها ان وزيري فلان قد نهاني عن محبتكن فقالت

الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به

فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها

من قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي

بي خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا

وجعلت في راسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت

الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على
تلك الحالة فقال ماهذا ايها الوزير كنت تنهانى
عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك
من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه
هذا الجواب

حكاية

قال هشام الكلبى ان ناسا من بنى حنيفة خرجوا
يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم فى طريقه
جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى
ارسل اليها واخبرها بحبى لها فمنعوه فابى زيكم
واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف
اصحابه واقام الفتى فى ذلك الجبل فمضى ليها
متقلدا سيفا وهى بين اخويها نائمة فايقظها فقالت
انصرف لا ينتبه اخواى فيقتلانك فقال الموت
والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتنى يدك حتى

حتى اضعها على قلبي نصرفت فاعطته يدها ووضعها
على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية
اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي
يقول

شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها
لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر اقتل لي مما اراقبه
انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفها واتصرف
فامكنته فرشفها ساعة ثم انصرف فوقع في
قلبها من حبه مثل الذي وقع في قلبه منها وفشى
خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق
في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة

فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك
الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوس
وسهم ووقع في الحي ول الليل مطر فاشتغلوا عنه
فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر
اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من
اللتي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن
يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة
فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية
ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال

شعر

اُختلستُ ريحانتي من يدي
يا عينُ اَجري الدمع لا تجمد
كانت هي الانس اذا استوحشت
نفسي من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها اَمرُتعي

ومنها كان يده موذي

كانت يدي كانت بها قوتي

فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقعة على راسها

شعر

نعب الغراب بما كرهت ولا ازاله للقدر

تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات

فجاء اهل الحي وهما ميتتان فدفنوهما في قبر واحد

حكاية

قيل اصطحب اسد وثعلب وذئب فخرجوا يصيدون

فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب

اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب

والظبي لي فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال للثعلب

قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت

يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح
من ذلك الحمار لغدائك والظبى لعشائك وتخلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما
اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب

حكاية

قيل جتمع السراج الورّاق مع ابى لحسن الجزار وابن
الفقيسى فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج
شمائلها تدل على للطافة وريقتها ارقّ من السلافة
وقال ابو الحسن الجزار
وفى وجناتها وردٌ ولكن عقاربُ صدغها منعت قطافه
وقال بن الفقيسى
فلو اعطى الخلافة ذو جمال لحُقَّ لها بان تعطى الخلافة

حكاية

قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن على خرج يوما الى
الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال

لهم هنا بيت شعر زيد له اولا وهو هذا

فكانني وكانه وكانهم

امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القسام مسعود الخجندي الشافعي

فقال من تجلاسه بابي حبيب زارني متنكرا +

فبدا الوشاه له فولى معرضا

حكاية

قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر مقصورة جاريته

الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته

تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شئ فاعجبه

ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب

من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال

فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما

شعرا يوافق ما في نفسي فانشا بشار بن برد يقول

شعرا

تجنبتكم والقلب صاب اليكم

بنفسي ذاك المنزل المتجنب

اذا ذكروا اعرضت لا عن ملالة

وذكراكم شئ الي محبب

وقالوا تجنبتنا ولا تقربنا

فكيف وانتم حاجتي اتجنب

علي انهم احلا من المن عندنا

واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابونواس

شعر

نضت عنها القميص لصب ماء

فورد خدها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرت

بمعتدل ارق من الهواء

ومدت راحة كالماء منها

الى ماءِ مُعَدٍّ في الاناءِ

فلما ان قصت وطرا وهمت

الى عجل لاخذ بالرداءِ

وقامت تشترئب على حذار

كشبه الظبي افرهم من ظباءِ

رأت شخص لرقيب على لتدانى

فاسبلت الظلام على الضياءِ

فغاب لصبح منها تحت ليلٍ

وظل الماءُ يجري فوق ماءِ

فسبحان الاله وقد براها

كاحسن ما يكون من النساءِ

قال لمهدى سيفا ونطعا قال ولِمَ يا امير المؤمنين

قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين فقد

قلتُ شيئا خطر ببالى فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

حكاية

حدثنا الربيع قال ما زلت قط اثبت قلبا ولا احضر
حجّة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور
لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده
اموالا لبنى امية وودائع فلما احضر قال له المنصور
أخرج ودائع بنى امية واموالهم التى عندك قال
الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبنى امية
قال لا قال افوصىٌّ لهم قال لا قال باىّ شئ ادفعُ
اليك ما فى يدى من اموالهم وودائعهم قال فاطرقَ
المنصور رأسه مفكّرا فى الحجّة ثم رفع رأسه و
قال ان بنى امية خانوا المسلمين فى اموالهم وفيهم
وانا وكيل المسلمين فى حقوقهم يجب علىّ ان
أُطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردّها الى
بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المومنين بقيتُ
عليك البيّنة العادلة ان هذا المال الذى قبلى من
تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال

من وجوه شتّى قال فاطرق المنصور مليًّا يطلب
الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الىّ وقال يا ربيع اطلق
الرجل فوالله ما خاطبتُ رجلًا مثله قطّ ثم قال له سل
حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله ما لي
حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي
ليسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر
المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي
لبني امية مالٌ قطّ ولا وديعة واني احبّ ان يامر
الامير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى
بي اليه فقال له المنصور لِمَ لم تنكر قال فاني لما
وقفتُ هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الى من
الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو
غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المومنين هذا
والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة آلاف
دينار واتلفها فتشدّد المنصور على الغلام فقال صدق

والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله
عن طلبي قال المنصور هب جرمه لي واسأته فقال
اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من
مالي ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما اراد
هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين
فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة
وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجته واجتماع عقله و
كرم فعله

حكاية

قيل ان ملكا من الملوك الفرس كان سمينا
مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان
يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما
فجيئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك
ايها الملك ولكن امهلني ثلثة ايام حتى تامل وانظر
الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له

ثلاثة ايام قال ايها الملك انی نظرت فی طالعك فظهر
لی انه ما بقی من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقنی
فاحبسنی عندك لتقتص منی فامر الملك بحبسه
واخذ الملك فی التأهب للموت ورفع جميع الملاهی و
ركبه الهم والغم واحتجب عن الناس وصار
كلما مضی يوم يزداد همه ويتناقص حاله فلما
مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه
فی ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة
علی ذهاب شحمك وما رأيت لك دواء الا هذا الان
يفيدك الدواء فخلع عليه خلعة سنية وامر له بمال جزيل

حكاية

سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام
الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل
والادب فرع وكل فرع يرجع الی اصله ثم ان
الملك استدعی بالشراب واحضر سنانير بايديها

الشماع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاك
فی قولك الطبع اغلب فقال الوزير امهلنی لليلة
قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ
الوزير فی كمه فارة وربط فی رجله خيطا ومضی
الی الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج
الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع
وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال
الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب
ورجع الورع الی اصله قال صدقت لله درك

حكاية

قيل ان ابراهيم بن المهدی اختفی مرة عن المامون
عندك فقالت له سلحتال لك فی شئ من فقال
لا باس فاتت المامون وقالت له ان دللتك علی ابراهيم
بن المهدی ماذا تجعل لی قال مائة الف درهم فقالت
وجه معی رسولا وامره ان يطيعنی فی جميع ما آمره به

واعطه الف دينار يدفعها الى عند ما اريد وجه ابراهيم
فوجه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره
بما قالت فجابت به الى مسجد فيه صندوق كبير
وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت
له الم يامرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف
تمتنع وان لم تفعل انصرفت فدخل حسين الصندوق
واتت بحمال فحمله فجعلت تطوف به في الاسواق و
الشطوط فمرة ليسمع صوت الحدادين ومرة ليسمع
صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا و
فتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم
بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب
على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه
الدنانير فساله ابراهيم عن المامون وناوله القدح
فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا
فيه بنج فلما سكر ادخل في الصندوق وقفل

عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح
الناس رأوا الصندوق وليس معه احد فانهوا
خبره الى المامون فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم
ملوث فعولج حتى فاق فقال له المامون رأيت
ابراهيم قال اى والله يا امير المؤمنين قال اين هو
قال لا ادرى وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا

حكاية

قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال للحاجب
اريد ان اكلم الامير قبل ان تقتلنى فقال له الحجاج
قل فقال ايها الامير احب ان كلمات لا وانا امشى
معك مكتوفا بحالى فى ايوانك من اوله الى
آخره وما على الامير فى ذلك من باس ولا يحول بينه
وبين ما يريد منى شئ فاخذه يتمشى معه فى الايوان
فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعى
صحبة ساعة وقد صحبت الامير فى هذه المشية

وهو اولى من راعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله
فوالله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه

حكاية

قيل ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين
يديهما دجاجة مشوية واذا السائل عند الباب
فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل
آخر فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما
دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته
ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها
الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي
باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل
كان زوجها واخبرته بقصة ذلك السائل الذي
انتهره زوجها الاول فقال والله انا ذلك السائل

حكاية

قيل ان معاوية لما ولّى زياد بن اميّة العراق وهم
يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون
فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب
ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاخذنّ رأسه
فليعلم الحاضر الغائب ثم امر منادياً ينادى فى البلاد
ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد
وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال
البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما
تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر
فيه فنزلت مكانى الى الصبح لابيع غنمى
غدا انشاء الله تعالى فقال له زياد والله انى اعلم
انك صادق ولكننى ان تركتك خفتُ ان
يشيع الخبر عنى فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل
فتفسد سياستى وتنكسر هيبتى والجنّةُ
خيرلك وضرب عنقه حتى اتى فى الليلة على خمسة

الاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب
داره فهابه الناس وفرغوا الدار أوا من افعاله فلما
كان فى الليل التى بعدها خرج ايضا فلقى ثلثمائة
رجل فاخذ رأوسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان
يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى
المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه ليلا ومهما سرق
شئ فهو علىّ فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه
فجاءه رجل صيرفى بعد ايام يسيرة وقال انه سرقت دكانه
البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان
تحلف على ما تدعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له
عوض ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة
خطب الناس وقال ان فلان الصيرفى قد سرق عليه
من دكانه اربعمائة دينار والان كلكم حاضرون
فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا
فقد آليتُ على نفسى لا يمكن احد منكم ان يخرج من

الجامع وامرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال لزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموا بين يديه فرد حينئذ السارق ما اخذوا مر بصلبه فصلب في الحال ثم سال اي محلة في البصرة لم يكن فيها امن ولا هيبة فقيل له محلة بني الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقي الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه ؛ قلت ان قبيح فعله بالراعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السياسة في شيء كيف لا وهو عين الظلم واي ظلم اعظم من قتل النفس ذلك ماواه جهلم قبحه الله تعالى وقبح من رضي بفعله

حكاية

ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر

اعلمه فقال له الاسد بن كنت الى الآن قال في
طلب الدواء لك قال فاي شئ اصبت قال خرزة في
ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه
في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك

حكاية

قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ساله بعض الانصار عما يتحدث
به في الموؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا واَدها
قال كنت اخاف العار وما رحمت منهن الا بنية
كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها
وقدمت انا من سفري فسالتها عن الحمل فاخبرت
انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت
على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبعت فزارت

امها ذات يوم فدخلت فرايتها قد ضفرت شعرها
وجعلت في قرونها جُدّادا ونظمت عليه وودّعا و
البستها قلادة من جزع فقلت لها مَن هذه الصبية
وقد اعجبني جمالها فبكت أُمّها وقالت هذه ابنتك
فامسكت عنها حتى غفلت امّها ثم اخرجتها يوما
فحفرت لها حُفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما
تصنع اخبرني بحقك وجعلت اقلّب عليها التراب
وهي تقول يا ابت انت مغطّي عليّ بهذا التراب انت
تاركي وحدي ومنصرف عنّي وجعلت اقذف عليها
حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك الله حسرتها في
قلبي فدمعتا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يُرحَم

حكاية

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك
قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت

انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم

فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم

فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير

فقال انى لا اطعم ضيفا فى الا الغريض فبقينا اياما و

اسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا

مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا اليه

ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا

قفوا ايها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا

فقال خذوها والا طعنتكم برمحى فاخذنا وانصرفنا

حكاية

قيل ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب ذات يوم

فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت وليس

منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم

الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا

الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر

من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراء كم
ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله
فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء اشديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب ——— الاليم

حكاية

قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة

فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك
لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب
اليه بابيات يقول فيها

باى الحالتين عليك اُثنى
فانى عند منصرفى مسول
ابا الحسنى وليس لها دليل
على فمن يصدق ما اقولُ
ام الاُخرى ولست لها خليقا
وانت لكُلّ مكرمة فعولُ

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر
له بعشرة الاف درهم

حكاية

قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من
القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر
والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا

انه مجنون وسألوه عن يخلى سبيله فقال ان اقرّ
بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول
ان الله ابتلانى وقد عافانى فبلغ ذلك الحجّاج فعفا
عنه لصدقه ولله درّ من قال

عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى
من اسخط المولى ورضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل
المودّة ولا تتمّ هذه الثلاثة الا به وقال النبىّ
صلى الله عليه وآله وسلم ايّاكم والكذب
فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار
وعليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى
البرّ والبرّ يهدى الى الجنة وقال بعض الحكماء
من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر

الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا

حكاية

قال الاصمعي رأيتُ سعدون المجنون جالسا عند راس شيخ سكران يذبُّ عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو فقال بل هو قلت من اين قال لاني صلّيتُ الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلتُ وهل في ذلك قلت شيئا قال ——— نعم

شعر

تركتُ النبيذ لاهل النبيذ .

واصبحتُ اشرب ماء قراحا

رأيتُ النبيذ يُذل العزيز

ويُدوي لوجوهُ الملاح الصبايا

فان كان ذا جائز للشباب

فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت

حكاية

قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حبه المامون دون ولدها الامين فقال لها الآن أريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ماهذه فقال له مساويك ودعا المامون وقال له ماهذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لى عذرك

حكاية

يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع الى منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه وطولها فقالت واظنه لا يستطيع المشى فقصتها

وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته
من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل
لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى
الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا
جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

حكاية

قيل لما وُلّى المامون الخلافة عُرضت عليه سيرة
ابى بكر رضى الله عنهُ فى آخرها وكان ياخذ الاموال
من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال ما يرالمؤمنين
لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سِيرة عمر رضى الله
عنه وفى آخرها أنه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها فى حقوقها فقال ما يرالمؤمنين لا نطيقُ
ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضى الله عنه و
فى آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها فى حقوقها فقال ما يرالمومنين لا نطيق ذلك

ثم عرضت علیہ سیرۃ علی کرّم اللہ وجھہ وفی
آخرھا انہ کان یاخذ الاموال من وجوھھا و
یضعھا فی حقوقھا فقال امیر المؤمنین لا نطیق ذلک
ثم عُرضت علیہ سیرۃ معاویۃ بن ابی سفیان وفی
آخرھا وکان یاخذ الاموال من وجوھھا ویضعہا
کیف شاء قال ان کان فھذا

حکایۃ

قیل ان الرشید جمع اربعۃ من الاطباء عراقیًا ورومیًا
وھندیًا وسوادیًا فقال لیصف کل منکم
الدواء الذی لا داء فیہ فقال الرومی لہ الدواء الذی
لا داء فیہ حبّ الرشاد الابیض وقال الھندی الماءُ
الحارُ وقال العراقیّ الاھلیلج الاسود وکان السوادی
ابصرھم برِقّۃِ المعدۃ فقال لہ ما تقول قال الدواء
الذی لا داء فیہ ان تقعد علی الطعام وانت تشتھیہ
وتقوم عنہ وانت تشتھیہ وقال بعض الفضلاء

سألتُ طبيباً فارسيّاً فقلتُ انا قوم نغترب

فتتغيّر علينا الماء فصف لنا ما نتعالج به فقال

دعوا كل الادويّة وعليك بالاغذيّة وما يخرج

من الضَرع والنخل وعليكم باكل اللحم وشرب

ماء الكَرم ودخول الحمام ولبس الكتان

حكاية.

دخل ابو دلامة الشاعر على المهدى يوماً فسلّم

عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له ما

لك قال ماتت أُمُّ دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون

ودخلتْ له رِقّةٌ لما رأى من جزعه فقال له عظم الله

اجرك يا ابا دلامةْ وامر له بالف درهم وقال له استعن

بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل

الى منزله قال لأمّ دلامة اِذْهبى فاستاذنى على الخيزران

جارية المهدى فاذا دخلت عليها فتباكى وقولى

مات ابو دلامة فمضت واستأذنت على الخيزران

فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء

فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت انا

لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت

لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت

فلم يلبث المهدى ان دخل على الخيزران فقالت

يا سيدى اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا

حبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله الا

ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندى الساعة

فقالت خرجت من عندى الساعة واخبرته بخبرها

وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما

حكاية

اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدى

قال قال لى المهدى يوما نصف النهار اخرج وانظر

من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك

حاجة قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين

فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك
حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال
نعم فخرجت وقلت له ادخل وخفف ودخل وسلم
بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد امرنا بالتخفيف
والنشأ يقول

فان شئت خففنا فكنا كريشة
متى تلقها الانفاس فى الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة
متى تلقها فى حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب
متى يقض حقا من سلامك يعزب

قال فضحك المهدى وقال بل نكرم وتقضى حاجتك
فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية

قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند مغن

وصينا بالتخفيف

بن زائدة واذا عليه ازار يساوى اربعة دراهم
فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام
في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينا
نحن نتحدث اذ ابصر اعرابيًا يخبّ في مشيته من
نحو خشبة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان
هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشا يقول

اصلحك الله قلّ ما بيدى
فلا اطيق العيال اذ كثروا
الحّ دهر رمى بكلكله
فارسلونى اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما
فعلت بغلتنا الغلانيّة قال حاضرة قال كم عليها
قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم
بها امعك ثم اذا احتجت فارجع الينا

حكاية

حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر
وهو يريد مصر فقلتُ السلام عليك ايها الامير
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال
وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملتُ البارحة فكري
فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك

حُسنُ ظنّي وحسنُ ما عوّد الله بي يقيناً ابك لغداة اتى بي
اى شئ يكون احسن من حسن يقين عدا اليك نكابي

فقال احسنتَ والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف
درهم فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي
فلما كان من الغد دخلتُ عليه فقلت السلام
عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلتُ
بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلتُ

وجهي قد يكفيك في حاجتي
ورؤيتي تكفيك منّي السؤال
فكيف اخشى الفقر ما عشتَ لي

وانما اكفك لى بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقنى بها الغلام ايضا الى منزلى فلما كان فى اليوم الثالث دخلت عليه ورجله فى الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر عملت البارحة فكرى فيهما

فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر وثوب الثناء ثوب جديد
اكسنى ما يبيد اصلحك الله فانى اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم

حكاية

قيل لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من على كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين وانا ابن على وانت ابن صخر

وأمك هند وأمي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلعن الله الأمنا حسبا
واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا
فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته
ودخل منزله

حكاية

قيل ان ابادلامة الشاعر كان واقفا بين يدي
السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك
فقال له ابودلامة اريد كلب صيد فقال
اعطوه اياه فقال اريد دابة اتصيد عليها فقال
اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد
به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد
وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير
المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه
دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين

يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر
ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال
ملا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المومنين
مائة ضيعة غامرة من فيافى بنى اسد فضحك منه
وقال اجعلوها كلها عامرة

حكاية

قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر
فقال احدهم ما كان اطول البنائين فى الزمن الاول
حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة فقال الثانى يا ابله
كل بينها ولكن يعلمونها على وجه الارض و
يقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بيرا فانقلبت منارة

حكاية

قال بعض الفضلاء كنت فى ضيق من العيش و
شدة من الافلاس فشكوت حالى الى حبيب لى كان
كثير الصلاح فقال لى اقرأ هذه الابيات وكررها فان

الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها ايا ما فحسنت احوالی ورزقنی الله تعالیٰ من حیث لا احتسب وهی هذه

شعر

یا من یُقَلُّ بذکره	حلُّ النوائب والشدائد
یا من الیه المشتکیٰ	والیه امر الخلق عائد
یا حیُّ یا قیّوم یا	من قد تنزّه عن مضادد
انت الرقیبُ علی العباد	وانت فی الملکوت واحد
انت المعزُّ لمن اطاعك	والمذلّ لکل جاحد
ان الهموم جیوشها	ذا القلبِ منّی قد تضادد
فافرج بحولك کربتی	یا مَن لهٗ حُسنُ العوائد
فخفیُّ لطفك یُستعان	بهٖ علی الزمن المعانِد
انتَ المیُسّر والمُسبّبُ	والمُسهّلُ والمساعد
سبّب لنا فرجًا قریبًا	یا الٰهی لا تُباعد
کن راحمی فلقد یئسْتُ	من الاقارب والاباعد
ثم الصلوةُ علی النبیّ و	آله الغُرّ الاماجد

الباب الثانی

تُذْکَرُ فیه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشیخ الادیب العلّامة ابی الحسن علیّ بن محمّد الماردینی رح خدم بها قاضی القضاة شهاب الدین احمد بن کشک ومناظرة المنجّم والطبیب المسماة بمنیة اللبیب للشیخ الادیب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائریّ ع

الجوهر الفرد

بسم اللّٰه الرّحمٰن الرّحیم

الحمد للّٰه الذی انبت فی ریاض الخدود وردة الخَجل وزیّن اغصان القدود بنرجس حُسن المُقَل واوضح لذوی الادب سبیل البلاغة فاتّضح واستجلوا من وجوه المعانی عیون المُلَح والصلوة علی سیدنا محمد

الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس وعلى
الآل والاصحاب ما تخجلت خدود الورد من تغازل
عيون النرجس وبعد فلما كان الورد والنرجس
من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها
عرفا وقد اختلف بينهما فى التفضيل وايّهما اذ اخص
كان لبيت البسط تكميل مثّلتُهما كالخصمين فى
المناظرة واستَنطَقْتُ لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذى انزل فى مُحْكَمِ
القرآن فاذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان
والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والاحمر الذى نَسَخَ بشريعته البيضاء ملة نبى
الاصفر وبعد فان الله تعالى فضّلنى على سائر
الزهر بارفع المراتب فوجب علىّ شكر نعمته و
شكر المنعم واجب فبى تتجمّل المجالس والمحافل

شعر

وانی وان کنت الاخیر زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

کفانی الله عین حسودی فالروض ملکی والنهر جنودی وما فیہم من قدح فی علامی لسلطانیۃ وکیف لا یطیعونی وشوکتی فیہم قویۃ فازورت احداق النرجس وقام علی ساقہ فی المجلس وقال قسم بمن انزل فی کتابہ المبین صفراء فاقع لونہا تسر الناظرین وحق محمد المحمود الذی اوحی الیہ قتل اصحاب الاخدود لقد مدحت نفسک بالکمال مع نقصک وما جرت النار الا الی قرصک اتعیرنی بالاصفرار وھو لون التبر اذا انسبک وتفتخر علی بالاحمرار فما الحمرۃ الا سمۃ الخجل فتأدب فی مقالک واذکر سرعۃ زوالک واحفظ حرمتک والا کسرت شوکتک فقال الورد ویلک ما اقوی عینک واکثر مینک اتجعل مقامک مقامی وانت من بعض خدامی ولو لم تکن قلیل الحرمۃ ما کنت

جالساً وانت واقف فى الخدمة ألك مثلى حُسن مَنظرٍ
ومَخبرٍ اما سمعتَ ان الحسن احمر وان عيّرتنى بقصر
مدّتى فقد استنبتُّ عنى بخليفتى ولم يزل جمال المقامات
ومن خلّف مثله ما مات اتحسب محاسنى مثل محاسنك
متناهية وكيف ينقطع عملى ولى صدقةٌ جارية فشتّان
بينى وبينك وان لم تنته عن جدالى قلعتُ بشوكتى
عينك وانشد لسان حال

شعر

لجمالِ وجهى تشخصُ الابصارُ
ولعزّ مجدى تخضعُ الازهارُ
لى بهجةٌ ورديّةٌ فى وجنتى
ولها من الورق الجديد عذارُ
وملابسى من سندس فتق الشذا
اكمامها فانفضّت الازرارُ
فكانّنى هذا الحبيب ذا ابدا

نشوان قد دارت عليه عقارُ

لا غَرْوَ إِنْ صرف المُحِبُّ على حبات

فكم في وجنتي دينارُ

حرمي غدا لِذوي الخلاعة آمنًا

من حوله تتخطّفُ الابصار

ولي المهابةُ والبهاء وانت من

حسدٍ وغيظٍ قد علاك صفارُ

ما شانني قِصَرُ الزمان ولا يُرى

لك في لياليك الطّوالِ فخار

لكنّ ايامي سرورًا كلها

وكذاك ايام السرور قصارُ

فقال النرجس يا قليل المودّة ويا كثير الملّة اين

العيون من الخدود واين الجافي من الودود انا وفي بمثاقي

ومن بَرَزَنِي اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه

السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية

البيضا وانت طالما جنى شوكك على من جناك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق واستنقطروا دمعك واذاقوك الحرق وقيل لتركبن طبقا عن طبق واى فخر فى احمرارك الشريق وكم بين التبر والعقيق فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة فمما جئتك الا بعين هذا ولى فى السبق قصبات وكم جلوت صداء القلب بطيبا لنفحات واذا وقد الزهر فلى فى طلائعه عيون والسابقون السابقون أولئك المقربون وانشد

فقت الزهور جميعها بتقدمى
فانا المقيم على الوفا بانتهى
ادعو الندامى للمسرة والهنا
وكما علمت شمائلى وتكرمى

واقي الجليس بناظري وارُوقه
حُسناً وساقي في يديه ومعصمي

واغضُّ طرفي ان خلا بحبيبه
واصُونُ سرّ العاشق المتكتّم

واذا غفا المحبوبُ كنتُ لحفظه
عوناً عليه من الدّبيب المجرم

واُغازلُ الاجفانَ وهي نواعسٌ
والى تشبيه اللواحظ ينتمي

وترى جميع اللهو حولي طائفاً
وجميع ايامي كيوم الموسم

اين العيون من الخدود نفاسةً
لولا فساد قياس من لم يعلم

فافهمهُ وكُنْ عن رُتبتي مُتاخّراً واعلم بان الفضل للمتقدم فاحمرّ خدُّ الورد والتهب وظهرت في وجهه سورةُ الغضب وقال يا قوىّ العين ويالون اللّجين

خلّ عنك الحماقة ولا تدخل فی باب مالك به طاقة
فلقد استحقيت المقت ولا ابالی بك ولو برقت
كيف تفاخر بصفار حمرة الخدود ومن ابن لبياض
اجفانك مغازلة العيون السود اتناظر بعماشك
عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقح اتغيرنی
بحسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلی الله عليه
وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشدّ الناس بلاءً الامثل
فالامثل طالما ابتليت فصبرت وما شكوت حالی
بل شكرت ابيت بزفرة لا تخمد وادمعی تحدر
وانفاسی تتصعّد احبس بلا ذنب واعصر فيجری
دموعی وما هی الا مهجة تذوب فتقطّر وما ضرابراهيم
القاؤه فی نار النمرود ولا شان يوسف سجنه مع
فضله المشهود مع انی طالما التثمت الثغور والاعناق
وفزت بالشمّ والضمّ والعناق ذكا منّی الاصل والفرع
ولا انزل بواد غير ذی زرع واقسم ببديع حسنی و

وتدبيج اوراقي وسمّوي عن مراعاة النظير بتوجيه
طباقي ما انت مجانسي في المقابلة ولا موازني في
المشاكلة ولا لاحقي في الطيّ والنشر وانا سيد زهر
الربيع ولا فخر فلا تطل الشقاق والنفاق ولا بدّ لك
من الوقوف في خدمتي ولو قامت الحرب على ساق
واىّ فضل لك في التقديم وكم بين الحبيب والكليم
وان اردت كشف التلبيس فتفكّر في فضل آدم
على ابليس وكم بين الشمس والنجوم وما منا الّا
له مقام معلوم وهل انت الّا من بعض جنودي و
المبشّرين بورودي وانا منك بالفضل ولي وللآخرة
خير لك من الاولى وانشد

لم يزدك التقديم في الفضل شيئاً
وانا ما انقصت بالتاخير
بيننا في القياس فرق لطيف
مثل ما بين يوسف والبشير

فحدّق النرجس وحولق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت بآثارك فليست العين كالاثر و
ان كنت مباشر الثغور فانا لي حسن النظر مع انه
ارخصوا بك في التسعير وما عصروك الا عن ذنب
كبير ولو لم تكن من المتمردين الانجاس ما حبسوك
في قماقم النحاس وانت في افتخارك كما قالت الحكماء
انفٌ في الماء واستٌ في السماء تتطفّل على الموائد
ولا تصبر على طعام واحد واُقسم بقدّي الرشيق
ولوني الشريق وبياض صحائفي واخضر رسوا لفي
لئن لم تصن مهجتك المسبوكة وتستر فضائحك
المهتوكة لاقطعنّ طرقك المسلوكة واجعلن
حرفتك متروكة ولا اترك لك في عصبة الازهار
شوكة واُذيقك عذاب الهون اتعيبني وكلك
عيوبٌ وكلّي عيون انا طبعي الوفاء وانت طبعك
الغدر وانا اول من تنشقّ عنه الارض من الزهر وكم في

ولولا خشية التطويل عددت معائبك على التفصيل ولكن شيمتى غض الطرف فى المجلس وما احسن الغض من النرجس وان تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فانى من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقيم وراحل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لاريك النجوم بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد وكم بين مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك رجوم نجومى واقول مضمنا قول ابن الرومى

وانشد

عجبت للورد اذ واقى يناظره
وزاد فى قوله عجبا وفى شططه
يبدو وطياته من حول صفرته
كصرم بغل وباقى الروث فى وسطه

فخجل خدّ الورد حتى كلله من الطل العرق وكاد الغصن

الفضيحة يتستّر بالورق ثم انه استشاط كمن اطلق

من عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يا نفاضة

المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون

ومتروك ومخزون فخجل القضية انك راجل انا فارس

وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدق

ما جئت تزاحمني في الطبقة وانشد

اما وفتور اجفاني النواعس وتنزيهي المحاضر والمجالس

واشراقي لعشاقي وما قد كساني الله من اسنى الملابس

وما قد حزت من نشر شذاه يفوح بطي انفاس النفايس

لقد عدّيت طورك في مقام وهل احد بمثلك لي يقايس

انا في البسط فاتح كل باب وخاتم كل زهر في المجالس

وان زفت كؤس الراح حلي على صحبي كما تجلى العرائس

وان نحن اجتمعنا في مقام تقم في خدمتي واظل جالس

وان تك حارسا ماذا لفخرا وكم ما بين سلطان وحارس

دع التعريض وصحّف فاني ارك ان التقى الجمعان ناعس

وهل للحب من حسن اذا ما يكون الود فى خديه غارس

فقال لنرجس ناعيون المجالس وشموع المجالس و

انيس للنديم وقد خلقنى الله فى احسن تقويم من

اين لك لطفى ودلالى وقد فاتك لينى واعتدالى

وبى تشبه عين الحبيب فاعلم ولاجل عين الف

عين تكرم وكثيرا بينك وبينى وان عدت الى

مثلها سقط ـــــــــ من عينى و الشد

اما وفتور اجفانى النواعس ولحظ دونه لحظ الكوانس

واحداق تصيد الاسد صيدا والباب الرجال لها فرائس

وعينى لو قلح ولين عطفى . الرشيق اذا بدا فى الروض مائس

لئن لم تنتهى يا ورد عنى وتترك ما لديك من الوساوس

رشقتك صائبا بسهام عينى واجعل ربعك المهدوم دارس

انا ابهى والطف منك معنى وازهى فى المجالس للمجالس

وكم متعته هرا وسنا ولنت له ولا اوذى الملامس

وعن اهل الغرام اغضّ طرفى   وان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدى   وتقعد عن مقامى فى المجالس
لفخرك لم اجد وجها لانى   انا راس الزهور ولا تراوس

فقال الورد والذى خلق الانسان من علق والبس الخدّ حلة الشفق وضرّج الوجنات بحمرة الخجل وبلّج بالنور مواقع المقبل لقد جزت فى القول حدّا ولقد جئت شيئا ادّا وتريد ان تميّز نفسك بتقويها اناخد الحبيب تصبى والراح بتلابس ويتمسك بذيل طيبى اتشكّ فى ان احسن صفات المدام الورديّة لقد تفتّت قلبى من عينك القويّة اتروم تغطى فضلى بغضا منك وسخطا اما سمعت فى الامثال ان الشمس ما تتغطى وانشد

انا والراح للارواح راحة   وكم فى قبض ساق بسط راحة
اتعمى عن عيوبك اذ تراني   بعين النقص ما ذا الا وقاحة

فقال النرجس والذى زين العيون بالدعج وارسلها فى

فترةِ الاجفان الى المهج وفضّل الانسان بالعين والعين
بالانسان وكحّل بفنون السحر فُتُور الاجفان ان لم
ترجع عنّى لأجرّدنّ سيفى من جفنى واُطيّح رأسك
عن قدمك واُخضِّبُك بدمك ومن انت فى البين
وقد اصبح فضلى عليك فرض عين اتحاربنى وجيادى
السوابق وتناظرنى ونواظرى احداقُ الحدائق وفى
فتور اجفانى من السحر فنون اتشك فى ان الملاحة فى العين

وانشد

انا ما بين اصحابى بعينٍ ... وفضلى راجحٌ والوردُ دُونى
وفىّ من الملاحة كلّ فنّ ... بديعٌ والملاحة فى العيون

فقال الوردُ اين السهل من الممتنع وكم بين المفترِق و
المجتمع انت تبذُلُ نفسك فتُهان وانا اعزّ مصون عن
مُلامسةِ الندمان وانت رقيبٌ على العشّاق فى المجالس
الطيّبه واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا
مُصيبة انا ذوالوجه الاقمر والخدّ الازهر واذا

تأملت عيونك اذا هي بالساهرة كيف تناظرني ولي
وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت
عليك الذلة وما اصفرارك الا لعلة فقال النرجس
يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصفرة
من امارات النصرة وقال جماعة من الحكماء ان من
احسن الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لوني مذ كنت في
احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة فقال النرجس هذا فضلي من الشواهد فقال
الورد ما يصفق منا الا الحاسد فقال النرجس لم تزل
عين كل شيء احسنه فقال الورد لا تستوي السيئة
والحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة وانتصحت
لي المحجة فانا على القدر ولي الفضل الاحمد بحضوري
في مقام المقر الشهابي احمد وانا المؤيد بالفضل ظاهر
لا يختفي بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي
فقال الورد وهذا مما يزيد كلامي ويرفع في الفخر مقامي

فكم بلغتُ بحضرة المخدوم مقصودى ولم يزل لى
المَنْهل لعذبِ ورُودى قال الراوى فلما رأيتُ كُلًّا منهما
قد جاء فى حُجّتہ بالبرهان والدليل ولم يَتّضحْ لى ايُّهما
اَحْرىٰ بالتفضيل وضاقت علىّ فى الفرق بينهما المسالك
ورأيتُ مالكى بالمدينة فلم يجُزْ لى اُفتى وفى المدينة
مالِك لانہ فريد عصره فى علمہ وآدابہ وهو الذى
يفصّل بينهما بفصل خطابہ كيف لا وهو شهابٌ له
فى فلك المعالى رفيع المراتب ومن يَستَرِقِ السمعَ
يتبعہ شهابٌ ثاقب

شعر

شهابٌ رقىٰ بالسعدِ فى فلكِ العُلىٰ
وعادَ بفضلٍ منہ والعودُ اَحْمَدُ
فمَنْ شافعى والوجدُ فى القلبِ ثابتٌ
سوىٰ مالكى كنزُ الفضائلِ اَحْمَدُ
وما انا فى هداءِ هذهِ النُّبْذَةِ اليہ

وَعَرضِ بضاعتی المزجاةِ علیه
الّا کمَن عاد الی البحر قطرہ

او اتحف الروض بزهرہ وهو ذو الصفات التی فاقت علی الراح والحبب رقّةً ونظما وناظرت فعال المدام فکانت فعالها اسما قلت للہ درّہ من مُسجع ما افصح لسانه وابلغ بیانه فلقد احرز قصبات السبق فی میدان الکلام واتی بما یعجز عنه الفاضل النظام

مُنیۃ اللبیب

قال الشیخ العلامة محمد مؤمن رضی اللہ عنه ساقنی طولُ السیاحة فی طلب العلم الی مساحة الکمالِ ودلّنی هادی الشوق لتحصیل المعارف الی مدارس الخیال فرأیتُ بین النوم والیقظة کانّی حللتُ فی قرارٍ مکینٍ ودخلت روضة کانّها جنّة الخلد التی

أُعِدَّتْ للمُتَنَقِّلِين فوجدتُ محفلًا مَنِيعًا مشحونًا
بالخواص والعوام ومجلسًا وسيعًا محفوفًا باصناف
طوائف الانام وبينهم شيخان يتناظران وبعلمهما
يتفاخران احدهما منجّم فارسيٌّ ماهرٌ عنده تقويم
واصطرلاب والآخر طبيبٌ يونانيٌّ حاذقٌ بين يديه
ادويةٌ وكتابٌ كلٌّ منهما يفضّل نفسه على صاحبه
ويُطْعِنُ فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناسُ
حولهما مُجتمعون والى قولهما مُستمعون فاقتحمتُ
بين ذلك الجمع وجلستُ قريبًا لاستراق السمع
فسمعتُ هذا يصفُ النجومَ السماء وذاك يذكرُ
الداء والدواء هذا يُبيِّنُ القُطْبَ والآفاق وذاك
يُحَقِّقُ السمَّ والتِرياق هذا يوضحُ كُرات الفَلَكِ
والسِماك الى لسمك والثريّا الى الثرى والسّهيل الى
السها وذاك يشرح سُوءِ المزاج ودستورا لعلاج و
تشريح الابدان وانواع البحران هذا يبحثُ عن الآثار

العلويّة والحوادث السفليّة والآفات السماويّة
والاحكام النجوميّة والتاثيرات الفلكيّة و
احوال الامصار ونزول الامطار وذاك يتكلم
في الحميّات والمسهلات والاسباب والعلامات و
المفردات والمركبات والاطليّة والضمادات و
المعاجين والمفرّحات وانواع الادويّة والاشربة
والاغذيّة فتناظرا وتشاجرا من كلّ باب حتى
اغلظ المنجّم في الخطاب وقال ايّها الطبيب الجاهل
والمكثار من غير طائل ما اقلّ درايتك واجلّ
غوايتك واخسّ صناعتك واخسر بضاعتك
الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت
ورسول قابض الارواح ومفرّق النفوس عن الاشباح
وانك منذر الى الممات وذئب في جلد الشاة وظالم
في زيّ مسكين وذابح بغير سكّين وعدوّ في صورة
صديق وحشيش يتشبّث به الغريق قد ضاع عمرك

في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك في

المدرّات والمسهلات هل انت بمعرفة القارورة تتبختر

او بقتل نفس بغير حق تتكبّر جهلك مركّب

وحمقك مجرّب تحسب كلام بن سينا في القانون

كالوحي المنزّل وتزعم قول بن زكريّا بمنزلة خبر

النبيّ المرسل وتعدّ جالينوس في كل ما اخبر به

صادقا وكفى بك ذمّا حديث الطبيب ضامن و

لو كان حاذقا فتعسا لجالينوسك وسقراطك وتبّا لاسقلينوسك

وبقراطك واقا لتشخيصك وتدبيرك وتفّا

لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السّباب

التهب غيظا وقال في الجواب اخسأ ايها المنجّم الجاهل

ولتبك على عقلك الثواكل المرتد انك اكذب

الناس والخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس

وانك ابين كذبا من الفجر الاوّل واغلط حسّا من عين

الاحول واخلف في الوعد من عرقوب واشعر في الكذب

[margin: تركيب]

من اولاد يعقوب واخسّ طبعا من ضَبُع وضبّه
وانقص قدرًا من قيراط وحبّه وكفى بك ذمًّا خبر
كذب المنجّمون وربّ الكعبه وما اشبهك بمسيلمة
الكذّاب وما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك اكثر من
صوابك وانمّك حلّ من ثوابك تتقرّب باكاذيب
الاحكام النجوميّة رجمًا بالغيب الى الامراء والسلاطين
وقد فُسّرا لشياطين بالمنجّمين بالرواية المعتبرة عن بعض
الفضلاء الاساطين فى قوله تعالى ولقد زيّنّا السماء
الدُنيا بمصابيح وجعلناها رجومًا للشياطين وهب
انّ علم التنجيم معجزة باهرة لنبىٍّ كريمٍ الا انه لايحصل
كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع و
النافع منه غير موجودٍ بلا مُدافع وصاحبه لاينفكّ
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمّل الكذب فى الاخبار
فتعسًا لزيجك ورَصدك وبُعدًا لعلدك وعُددك
واُفًّا لحسبانك وحِسابك وتفًّا لتقويمك واصطرلابك

فقال المنجّم ويحك ماهذا التفضيح والانكار المحقّ
الصحيح لقد افرطت فى الازراء والايذاء وحفظت
شيئًا وغابت عنك الاشياء ذكرت القبائح القليلة
ونسيت المدائح الجليلة **شعر**

وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة
ولكنّ عين السّخط تبدى المساويا

فوحقّ من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر
وجعل النجم علامةً يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر
انّ علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم
اذ به يُعلم عدد السنين والحساب ويستدلّ به على
وجود ربّ الارباب كيف لا وبالتفكّر العميق فى
حقائق الاسرار ودقايق الآثار المستفادة من رياض الرياضى
والتدبير البليغ فى بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التى فى
خلق السموات والاراضى والفكر الدّقيق فى هيئة
الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فى الغروب

والطلوع والنظر الصحيح فى نظرات الكواكب اختلاف

حركاتها فى السرعة والبطوء والاستقامة والرجوع والتام

الصادق فى كيفية حركات الآباء العلوية فوق الامهات السفلية

والرأى الصائب فى استخراج انواع تاثيرات الاجرام

الاثيرية فى الاجسام الارضية يعرف ان لهذه الكرات

الدائرة والافلاك السائرة والانجم الزاهرة والآيات

الباهرة والدرارى المنثورة والبروج المشهورة والقبة

الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع

والبحر المحيط والبر البسيط والجبال الشامخة و

الاوتاد الراسخة صانعا حكيما عليما قديرا مدبرا كاملا

محررا كاعادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك

مستند الى رب الارض والسماء عزيز قدير يتصرف

فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته والارض جميعا قبضته

شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى

ولكنّه تدبير ربّ الكواكب

فتبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا و
قمرا منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام ودبّرها على
وفق مشيتّه وقدّرها بحكمته تقديرا وسبحان
من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيط
ظلاّ وحرورا رفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض
غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهنّ فى ستّة ايّام ودبّر الامر
يتنزّل بينهنّ بترتيب ونظام كما كان فى الكتاب مسطورا
والصلوة على من دنا فتدلّى الى ربّه الاعلى فكان قاب
قوسين او ادنى محمد الذى صبح مؤيّدا بالرعب وبالصبا
منصورا وعلى آله الانقياء وعترته نجوم الاهتداء مادام
السماك رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشاميّة
غموصا واليمانيّة عبورا فلما فرغ المنجّم من المقال
اعترض عليه الطبيب وقال كتمتنا الحقّ بما ابديت

ومرّهت القول فيما ادّعيت واخطأت فى ترجيح علم
النجوم وتفضيله على سائر العلوم فان شرف كلّ علم
بشرف موضوعه ومايتعلق به من اصوله وفروعه فكلما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه ارفع
واسنى ومعلوم ان موضوع علم الطبّ هو البدن الانسانى
المتعلق به الروح الحيوانى المرتبطة به النفس الانسانية
التى اشرف من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات و
المكوّنات وقد خُلق فى الانسان وهو العالم الاصغر
نظائر جميع ما فى العالم الاكبر فكلّ انسان عالمٌ براسه
ولذلك سُمّى بالعالم بانفراده وكما يُستدلّ بدقائق ما فى
الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك
يُحتجّ ببدائع ما فى الاصغر عليه حذو النظير بالنظير
وفى قوله عزّ وجل وفى الارض آيات للموقنين وفى
انفسكم افلا تبصرون دلالة على هذا المدّعا وفى
قوله سبحانه سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبيّن

على هذه الدعوى وقال امير المؤمنين وامام المتقين
اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه

شعرًا

دواؤك فيك وما تشعرُ وداؤك منك وما تبصرُ
وتزعم انّك جِرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالمُ الاكبرُ
وانت الكتابُ المبينُ الّذي باحرفه يظهر المُضمَرُ

وتوضيح هذا المثال وتفصيل هذا الاجمال يُطلبُ من
لطيفنا الخيال لمؤلّف هذا الاقوال والجملةُ الانسانُ خليفة
الرحمان والنفسُ كالسلطان والاعضاء كالبُلدان و
الحواسُ كالاعوان والقُوى والاذهان كالعُمّال والخزّان
والجوارح والاركان كالخُدّام والغلمان وبقاء سلطنة
هذا المَلِك بصلاح رعيّتهِ واستقرار مُلكه بانتظام
امور مملكته وبالصحة ينتظم امرُ عالمِ الاجسام
وبالمرض يختلّ هذا النسق والنظام والعلم المتكفّل
لحصول هذا الغرض علمُ الطبّ الباحث عن احوال بدن

الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة
واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان وقدّم الاول لتوقف الثاني عليه
ونظام العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان
ومادة حيات الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار
امر المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجح وانفع
من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول منك
عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم
الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم وفوق
كل ذي علم عليم فلابد للطبيب ما بالنجوم والتقويم
والسعود والنحوس والتظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة و
شرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد
الداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا من
الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل

العلوم الرياضيّة ولا أبالي بالتطويل فان هذا الخطب
جليل والبسط في المطلب المرغوب المقبول وبالمناقضة
في شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من الاجساد
الجسمانية والابدان الانسانيّة نسبة الى برج من البروج
الاثني عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالرأس
منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى
السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب
والفخذ الى القوس والركبة الى الجدي والساق الى الدلو
والقدم الى الحوت ويعالج كل عضو في وقت يكون للبرج
الذي ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ولنسمّي
الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليها
الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدي بالمثلثة
الارضيّة وينسب اليه اليبوسة والبرودة والجوزاء
والميزان والدلو بالمثلثة الهوائيّة وينسب اليها الحرارة والرطوبة

والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية ويكسب
اليها البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدي
منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو ثابتات
والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين
والشمس في اللغة مؤنث وفي التنجيم مذكر والقمر بالعكس
وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان للزهرة
والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد
للشمس والقوس والحوت للمشتري والجدي والدلو لزحل
والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب وزحل بارد يابس
وهي طبيعة الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج
الحيوة والمريخ في غاية الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة
وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيرين
من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة والشمس و
القمر والمشتري والزهرة والرأس مسعودات وزحل و
المريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد مسعود

والنحس منحوس والشمس بيضاء والقمر كدر الاجزاء

وزحل رصاصی والمشتری ابیض یمیل الی الصفرة وعطارد

یضرب الی الزرقة والمریخ ناری اللون والزهرة دری اللون

والافلاک الکلیة تسعة ومع الافلاک الجزئیة اربعة

وعشرون والفلک الاطلس غیر مکوکب والثوابت فی فلک

البروج والسیارات فی سبعة افلاک کل فی فلک یسبحون

وقال عز من قائل ولقد جعلنا فی السماء بروجا وزیناها

للناظرین والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق

والامر تبارک الله رب العالمین ذلک محدث موجد قدیم

ومصنوع صانع حکیم والشمس تجری لمستقر لها

ذلک تقدیر العزیز العلیم والقمر قدرناه منازل حتی

عاد کالعرجون القدیم لا الشمس ینبغی لها ان تدرک القمر

ولا اللیل سابق النهار وان فی ذلک لعبرة لاولی الابصار

فیا ایها الطبیب مالک من هذا العلم نصیب تفتخر

بترکیب ادویة مسحوقة وتباهی بتجلیل حنشا ئش

ما فوقه سكنت عمرا في دار لم تعرف كيفيته سقفها الملون المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملون

شعر

وكيف ينال العلم من هو ابله　　وكيف يرى الآفاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار **شعر**

يا معشر المسلمين قوموا　　لا تعذلوني ولا تلوموا

عندي من السابحات علم　　سبحت فيه بل العلوم

الفلك المستدير سقف　　وهو بارجائه نجوم

يدركه ناظر بصير　　وخاطر عاطر سليم

اما ترى الاختلاف فيه　　والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المملل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هل انك تعرف دقائق السموات وتستخرج احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار

شعر

یامن یروم من الانام معیشة لِمَ لاتروم من النجوم النیّرة

شهدت علیک ذا بانک کاذب احوالک المختلّة المتغیّرة

انکرت یا اعمی لبصیرة قدرةً هی للنجوم السائرات مسیّرة

یا عارف الافلاک هل لک حاصل للشمس ها او خمسها المتحیّرة

ضیعت عمرک فیما لا ینفعک مثقال حبّة ونسیت حدیث من عرف نفسه فقد عرف ربّه بدنک بیتک سکنت فیه عمرًا لم تعرف سقفه وجدرانه وجسدک دارک اقمت فیه دهرًا لم تعلم ارکانه وحیطانه فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراک وضممت تشریح الابدان الی تشریح الافلاک وهلا تفکرت فی نفسک وآلاتها ونظرت الی عینک وطبقاتها والی سمعک وصفاته والی لسانک ولغاته تدرک بوهمٍ وتبصر بشحم وتسمع بعظمٍ وتنطق بلحم فان کانت لک فکرة ففی کل عضو منک عبرة اما تتفکّر فی افراد الانسان انهم اشباه وامثال کیف تحدوا فی النوع واختلفوا فی الصور والاشکال وکیف تغایروا بالحیوة والالوان والاصوات وتباینوا فی الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنّف الانسان انّي وجدتهم وانكان صنفا بالسوء صنّوقا

فربّ الوف لاتماثل واحدا وربّ فريد قد يكون الوفا

وكم من كثير لايسدّون ثلمة وكم واحد فيهم يعدّ صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المكنونات وعلة خلق

الارض والسموات وسبب تكوين البسائط والمركبات ونتيجة ايجاد

الافلاك المستديره وواسطة ابداع النجوم المستنيره وواقف

اسرار اللاهوت وعالم سرائر الملكوت وخليفة ربّ العالمين وظل الله

في الارضين ومسجود جميع الاملاك ومقصود ما في الآفاق و

الافلاك والطبّ علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ

هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان فلما

الكلام الى هذا المقام اتفق الانام من الخواص والعوام على ترجيح علم

الطبّ على علم النجوم وتفضيل الطبيب المعهود على المنجم المعلوم

وعرفت في اثناء ذلك القيل والقال ان الطبيب هو مؤلّف

طيف الخيال ثم قام القوم للافتراق وتفرّقوا وآخر الصحبة

الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء

قدير ولیكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمته الاتمام
والصلوة على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام
قلت لله در من متكلم لم يسمح الزمان بمثله فلقد اتى بما
لم تسمح القرائح ببعضه فضلاً عن كله كيف لا وغناد
اسجاعه ساجعة فى حدائق لطائفه وازهارها المعانى
قد تضوع نشرها فى رياض لفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كم بذ منطقه بلاغة شاعر
ومحت فصاحة كاتب سجعاته
زان القريض بفكرة نظمت له
عقد النجوم فزهرها فقراته

قد تم باب الثانى من نفحة اليمن

تصحیح اغلاط نفحۃ الیمن

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱	۱	جلیہ	حلیہ	۲۲	۷	السمول	السموٴل	۵۷	۲	وافقتنی	وافقتنی
۲	۱	عالیۃ	غالیۃ	″	۹	إن عجن	أن عجن	۶۱	۳	النفاس	النقاش
۲	۴	بروتیہ	برؤیتہ	۳۳	۲	اذا بالعجوز	اذا انا بعجوز	۶۲	۲	الملك سنبلہ	الملك مثال سنبلا
۲	۱۰	اجلاء	اجلاء	″	۳	ذیب	ذئب	″	۳	علیہ	علیتہ
۲	۱۲	بشذو	بشذور	″	۵	بیتنا	بتینا	۶۴	۹	فغز زناء	فعز زناها
۴	۹	حن	جن	″	۸	زبیب	ربیب	۶۵	۴	یغلب	یغلبوا
۴	۳	آخرہ	اخیرہ	۳۴	۱	اذا دخل	اذدخل	۶۷	۱۱	اصغات	اضغاث
۵	۱	اربعها	اربحها	۳۴	۱۱	ختتن	ختنن	۶۹	۷	مغفور	مغفورة
۵	۹	بها	بہا	۳۸	۱۱	جلست	حلست	۷۲	۷	المحتقر	المحتقن
۶	۳	فتلام	قلام	۳۸	۳	فاتیت	فابکیت	۷۲	۱۵	لتامها	لثالها
۷	۱	فعلی بما	فعلی ما	۳۹	۳	یا عدیم الجداء	ما عدم الحیا	۷۳	۳	ولیہ	ولیتہ
۷	۳	دما	اوما	″	۱۵	البربرا	البربرا	۷۴	۱۲	فوهھاله	فوهبها له
۷	۵	سبیلنا	سبیلها	۴۲	۵	اسیز	اسیر	۷۵	۴	فهربنی	فهربت
۷	۱۳	مودوع	مردوع	″	۶	سمعت	اذ سمعت	۷۶	۴	فلم یتفت	فلم یلتفت
۱۱	۱۴	فزنت	فرنت	۴۲	۶	یرکض	یرکض	″	۱۳	استیلان	استیذان
۱۲	۷	صلته	صلتہ	″	″	نعیرة	بعیرہ	۷۷	۴	فیتادی	فیتادی
۱۲	۱۴	بقاسے	اقاسے	۴۳	۱۱	اهدك	اهدلك	″	۳	احذر	احذر
۱۴	۳	الاحزی	الاحزی	۴۴	۱	یحی	یحیی	۸۳	۷	احطت	احطت
۱۴	۵، ۵	رجعت وخرجت	رجعت وخلت	۴۵	۳	من الیتهة	من التیه	″	۱۲	لاتبد	لا بل
۱۵	۷	حالسنا	جالسنا	۴۷	۱	انت کانك	کانك	″	۱۴	صاد	صعد
″	۷	المجسد	المحسد	″	۷	تالثا	تالثنا	۸۵	۱۲	اذرایت	اذرایت
۱۶	۸	نغید	نغیدہ			سنیه	سنیة	۸۶	۱۱	ما اجملتی	ما اجملنی
۱۷	۱	فعدہ	فقدہ	″	۱۰	اذبن	اذین	۸۸	۷	الثمینہ	الثمینة
″	۴	لایتم	لاتیم	۴۱	۸	فقد تفاءلت	فقد تفاءلت	″	۸	مرشعة	مرشحة
″	″	فلا نفتش	فلا یفتش	۴۹	۴	وجعلها جونة	وجعلتها فی جونة	۸۹	۳	بالتسلم	بالتسلیم
۱۹	۱	فانشد	فانشاء	″	۸	فقصرت	فقصرت	۹۰	۲	الایام ودام	الایام دام
″	۱۳	والدد	والدر	۴۲	۸	الذهبت	الذهب	″	۴	ماءیشاء	ما یشاء
۲۰	۲	فقرا	فقرءہ	″	۱۴	یتترسیه	یتشتریه	۹۱	۱۰	معجا	مفخما
″	۴	اوطها	اوطها	۴۳	۳	انست	انسبت	۹۲	۶	بثینتہ	بثینة
۲۱	۳	بالعتاهیہ	ابا العتاهیہ	۴۸	۱۴	قبض	قبض	″	۷	″	″
″	۵	حسن	حسن	۴۹	۱	فخلبت	فخلیت	۹۴	۷	یا بنی هاشم	یا بنی هاشم
″	۹	السمول	السموٴل	۵۳	۱۴	لمن ورائنا	من ورائنا	۹۷	۵	بالاسن	بالاس
″	۱۱	ایض	ایضا	۵۴	۲	عزیر	غزیر	″	۷	فرجعت	فرجعت

ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح
۹۹	۹	وافقماه	وافقتماه	〃	۷	فناهم	فنَهَاهُم	〃	۱۴	من هتم	مَن هم
۱۰۲	۷	قتاد	قتاد	〃	۱۰	بکلبتین	بکلبین	۱۳۱	۶	لموفی النجوم	اوفی النجوم
〃	۱۲	فتبهعه	فتبعه	〃	۱۱	بذیب	بذئب	۱۳۲	۵	واتنبه	وانتَبه
〃	۱۵	مبلسا	ملبسا	〃	۱۲	الذیب	الذئب	〃	۶	باعجوبه	باعجوبته
۱۰۴	۳	والملاث	والملك	〃	۱۳	ـ	ـ	〃	۸	عنقه	عُنُقه
〃	۱۳	اقضی	أقصیَ	〃	۱۴	هم	وَهُم	〃	۱۱	ان یحق	ان یُحقّق
۱۰۵	۳	لی	لی رجلة	۱۲۰	۳	حلق	خَلق	۱۳۳	۱۲	اثرنی فیها	اثری فیها
〃	۶	العسمی	العظمی	〃	۱۰	اعد	اُغد	۱۳۴	۷	ویحتاج	واحتاج
〃	۱۰	فاعنی	فاعنّی	〃	〃	غلیه	علیه	〃	۱۳	المخمسة	الخمسة
۱۰۶	۱۳	عرقه	عرّفه	۱۲۱	۹	ورائ	ورأی	۱۳۵	۹	فانستاذنه	فاستأذنه
〃	۴	هیا	هنّیاءً	〃	۱۰	فواناه	فوافاه	〃	۱۳	نضحتی	نصیحتی
〃	۵	انا	الیّ	۱۲۳	۱	جبل	جبلكَ	۱۳۶	۲	فاهوو ا	فاهُووا
〃	۷	من الثیاب	ومن الثیاب	〃	۱۵	البهیقی	البیهقیّ	〃	۴	اذا قیل القو	اذا قیل القوم
〃	۸	وطیبة الطهر	وطیّبة الطهر	۱۲۴	۶	عنی عنی فرج	عنی فرّج	〃	۵	ولجاب	ولجابُ
〃	۱۳	الصلوه	الصّلوة	〃	۱۱	ان نخال	ان یُخال	〃	〃	من موها	فرصّوها
۱۰۸	۱۰	لاترتك	لاثرتكَ	〃	۱۲	اعد	اُغدُ	〃	۶	لاتطلق اسما	لا تظلّنی سماً
〃	۱۴	تحذلك	تحل لك	〃	۱۴	وشی	وَشی	〃	۱۴	الصفا یراشد	الضرا یراشد
۱۰۹	۱۲	فاشتری	فاشتری	۱۲۵	۶	فالنفت	فالتفت	۱۳۷	۶	ضخب	صخب
۱۱۰	۷	خدمبه	خدمه	۱۲۵	〃	مزاره	مرازبه	〃	۷	سثرا	شس
〃	۸	انزل الرجل	انزلوا الرجل	۱۲۶	۳	وابل	وائل	〃	۸	لباقبات	الباقیات
〃	۱۱	فدخل علیه	فلما دخل علیه	〃	۶	صرح	ضرّج	〃	۸	اغدا	اغدی
〃	۱۵	خرت	خرّت	〃	۸	للثانیة	للثالثة	〃	۹	بنی مخزوم	بنی مخزوم
۱۱۲	۴	ذا امر	ذا امرٌ	〃	۱۳	والدم	والدم	۱۳۸	۷	اخواته	اخوانه
〃	۷	فمنیت	فمضیتُ	۱۲۷	۱۳	رویم	زویم	۱۳۹	۶	من لصلبان	من الصلبان
۱۱۳	۹	اخدا	احدا	〃	۱۵	مقلها شکر	فقبلها شکر الله	۱۴۰	۲	بجرض	بحرص
۱۱۴	۱	اقنی	افنی	۱۲۸	۳	رعاة علمهم بالرعیة	رعاة العلم بالرعیة	۱۴۱	۳	اعرف	اُعرف
〃	۵	معبره	مفکرة	〃	۹	لیتاك	یستالك	〃	۴	معناه ان	معناه انّ
〃	۷	فتخبرته	تخبّرته	〃	۱۳	یفنك	یسفك	〃	۵	اقصتها	افضتها
〃	۱۵	لم یزالو	لم یزالوا	〃	۱۵	ثیاب	من ثیاب	۱۴۲	۲	واکل	واٰکل
۱۱۷	۳	کبی	کوبی	۱۲۹	۱	من تن ریحه	من نتن ریحه	〃	۳	بتخص	فتخص
۱۱۷	۱۴	ماجئت بالجود	ماجئت للجود	〃	۲	حاقه	حلقة	〃	۹	التهمه	التُّهمة
۱۱۸	۹	عسلك ورحمة الله	علیك ورحمة الله	〃	۱۱	حما یعنیه	بما یعنیه	〃	۱۱	تراح	تُراح
〃	۱۱	لسم الله	ابشم الله	۱۳۰	۶	فال هذا	فقال	〃	۱۲	بنا	بناء
۱۱۹	۱	اذبتما	اذیتما	〃	۱۰	لیس سالت عن هذا	لیس عن هذا سالت	۱۴۳	۴	واوجعهم	وارجعهم
〃	۹	جاجتك	حاجتك	〃	۱۳	تلتم	قلتم	〃	۱۳	فلما اقله	فما اقله

نفحۃ الیمن